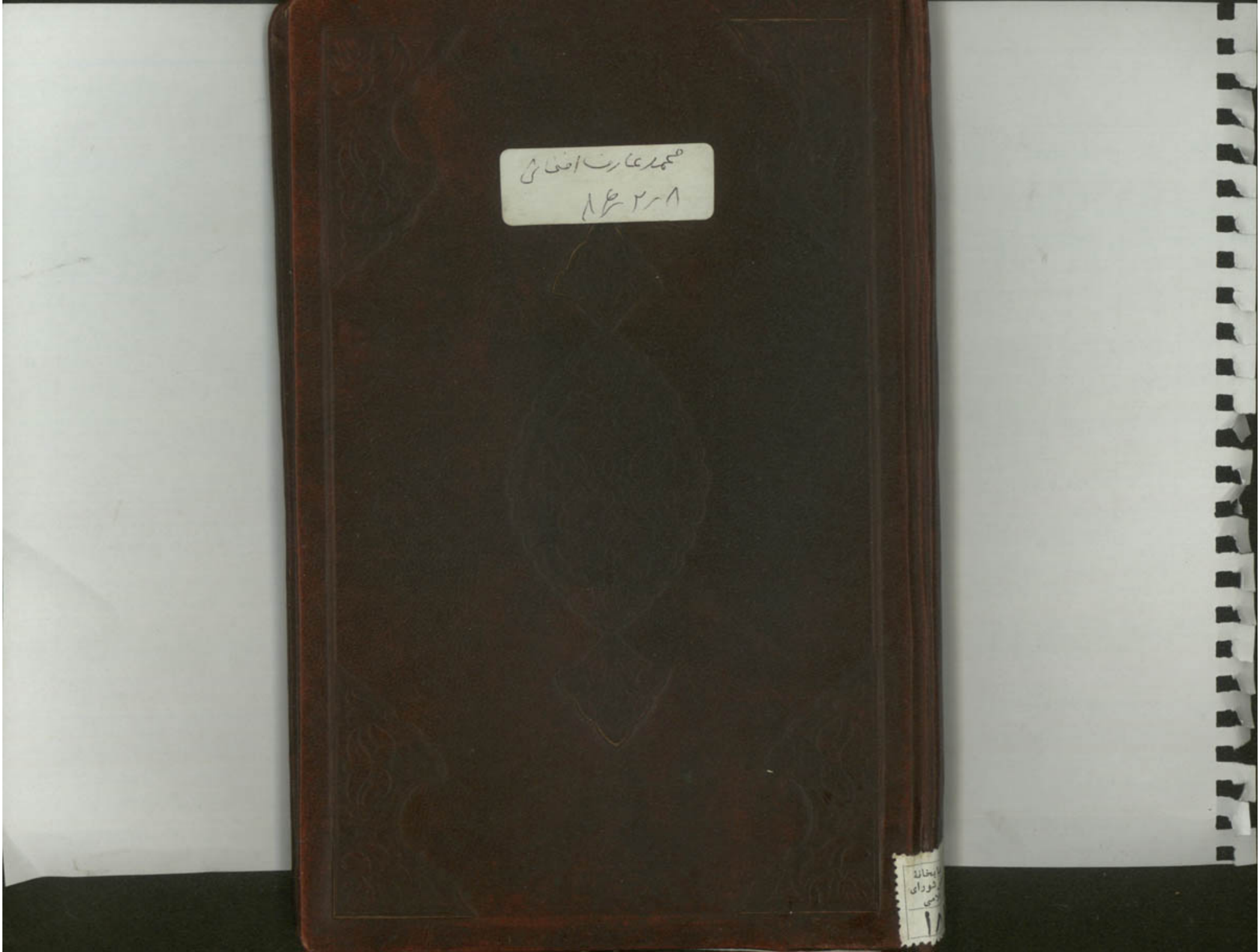
محمد عارف اصغری
۱۶۲۰۸

جلد سوم

عارف عارف

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

کتاب مجموع شرح بدایة الامانی تذکرة الذاهب

مؤلف .....

مترجم .....

شمارهٔ قفسه ۱۸۲۲۱

شماره ثبت کتاب

۲۰۹۳۸۶

۱۸۲۲۱
۲-۹۳۸۶

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تاسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی

خطی | کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۲۲۱

مجلد سوم

عارف العارفین

۱۸۲۲۱
۲-۹۳۸۶

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲-۹۳۸۶

کتاب مجموعه: شرح بدایة الاصول، تذکرة المتوجهین
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۸۲۲۱

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
تهران ایران
تأسیس ۱۳۰۱ هجری شمسی

خطی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۱۸۲۲۱

۱۸۲۲۱
۲۰۹۳۸۶

کسی که خواهد که نماز تهجد گذارد باید که این طریق بجا آورد دو رکعت بخواند در رکعت اول نماز تهجد
اخلص بعد از فاتحه ربنا تقبل منا انک انت السمیع العلیم در رکعت دوم بعد از فاتحه ربنا
حسنة وفی الآخرة حسنة وقنا عذاب النار در رکعت دوم در رکعت اول بعد از فا
صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا علی القوم الکافرین در رکعت دوم بعد از فاتحه ربنا لا
اخذنا ان نسینا او اخطانا ربنا ولا تحمل علینا اصرا کما حملته علی الذین من قبلنا
طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا انت مولینا فانصرنا علی القوم الکافرین در
بعد فاتحه ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاکتبنا مع الشاهدین در رکعت
بعد فاتحه ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانک فقنا عذاب النار ربنا انک من تد
اخذیته فقد اخزیته وما للظالمین من انصار در رکعت دوم بعد فاتحه ربنا انا سمعنا منادیا
ان آمنوا بربکم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وکفر عنا سیئاتنا وتوفنا مع الابرار در
اول بعد فاتحه ربنا وآتنا ما وعدتنا علی رسلک ولا تخزنا یوم القیمة انک لا تخلف المی
در رکعت دوم بعد فاتحه ربنا انک جامع الناس لیوم لا ریب فیه ان الله لا یخلف المیعاد
بعد فاتحه ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فی امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا علی القوم
در رکعت دوم بعد فاتحه ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذین سبقونا بالایمان و
تجعل فی قلوبنا غلا للذین آمنوا ربنا انک رؤف الرحیم ۱۲ و در بعضی کتب آورده که
قل زیاده کرده تا ده بار ۱۲

رب يسر بسم الله الرحمن الرحيم وتمم بالخير

الحمد لاموليك القديم الموصوف باوصاف الكمال الحي المدبر المقدر ذو الجلال والجمال والصلوة على رسوله المفضل على زمرة النبوة والارسال محمد واله الذين نالوا به جميع اصناف المنال وبعد فقال القاضي سراج الدين اوسي اسعده الله بحسن المقال يقول العبد في بناء الامالي التوحيدية بنظم كالآلي يقول من القول وهو التكلم بكلام صادق اوكاذب والعبد انسان يملكه من لا يملك واراد المصنف به نفسه اعترافا بعبوديته التي هي نهاية الخضوع والتواضع والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه تقديره عبد العبود بالحق والبداء بمعنى الابتداء والامالي اسم كتابه هنا وفي الاصل جميع الاملال وهو الكتب عن ظهر القلب من غير نظر الى المكتوب وهو ظرف ليقول والتوحيد غاية له اي لاجل توحيد المعبود بالحق وهو اعتقاد العبد ان المعبود واحد لا شريك له مع الاقرار باللسان والايمان لا زمة وهو التصديق بالجنان والاقرار باللسان وبنظم متعلق بالبداء تقربه وهو الجمع والترتيب بين الاشياء ههنا والمراد به هنا ضد النثر وكالآلي يتعلق بمحذوف وهو صفة بنظم اي انتظم كائنا كالآلي او الكاف بمعنى المثل فلا حذف للمتعلق وهو جمع الاولؤ وهو كبار الدر وصغاره المرجان والمعنى يتكلم عبد الله في ابتداء كتابه المسمى بالامالي لبيان توحيده بنظم كلام حسن الترتيب متناسب الكلمات مثل نظم اللآلي المنتظمة في سلك واحد اميل الطبع اليها واستحسانه ترتيبها فالغرض من تاليف هذا الكتاب

تمهيد اصول الدين واقامة دعائم التوحيد الذي هو علم الكلام للارشاد امة محمد صلى الله عليه وسلم الى تصحيح العقائد الايمانية وهو فرض عين عند الشافعي دفعا للاضطراب في التوحيد وفرض كفاية عند غيره دفعا لتكليف ما ليس في الوسع عند العامة لدقة طرق هذا العلم فلا يهدي كل احد اليها واذا عرفت هذا فنقول صانع العالم واحد لا شريك له اذ لو كان صانعان فاما ان يكون بينهما وافق في التخليق فهو دليل العجز هالك من اختار الكل لا بوافق اللا عن الاضطرار وهو محال على الله او يكون بينهما تخالف تمانع في التخليق بان يريد احدهما خلق شخص في وقت والاخر موته في ذلك الوقت فاما ان يحصل مرادهما فهو محال للا متناع الجمع بين الضدين او لا يحصل مرادهما معا فهو عجزهما ويلزم خلو المحل عن الضدين ايضا فهو محال او يحصل مراد هما دون الاخر فيلزم عجز الاخر والعاجز لا يصلح للالوهية لان العجز من امارات الحدوث فيكون صانع العالم واحدا بالضرورة

امارات

اله الخلق مولانا قديم هو موصوف باوصاف الكمال الاله اسم غير صفة لانه لا يوصف به لا يقال شيء اله كما لا يقال شيء رجل وهو من الاله اذا تحير ومن اله اذا عبد فمعناه المعبود فهو اسم جنس يمكن اطلاقه على غير الله بحسب الوضع بحسب الاستعمال والله اسم علم لا يمكن الاشتراك فيه كقوله تعالى هل تعلم له سميا اي ليس سمي اصلا وجاز اضافة الاله دون الله كقوله تعالى والهنا والهكم واحد ومنه اله الخلق اي معبود كل مخلوق بالحق واضافته معنوية بمعنى اللام اي الاله الخلق وهو مصدر بمعنى المفعول واللام فيه للاستغراق اي جميع المخلوقات وفائدة هذه الاضافة نفي الاشتراك في الالهية في التخليق وقدم بيانه بالبرهان ومولانا من الولي وهو الحكم والنصرة والقرب والمحبة والمراد هنا الحاكم والناصر والقديم ضد الحادث لان القديم موجود ولم يسبقه العدم والحادث موجود وسبقه العدم واله الخلق مبتدأ ومولانا عطف بيان له وقديم خبر المبتدأ وموصوف باوصاف الكمال عطف عليه اي منعوت بنعوت الكمال وهو الخروج من القوة الى الفعل بحيث لا يبقى لموصوفه

حال منتظرة وفيه مسئلتان الاولى انه تعالى قديم بمعنى انه ازلي واجب الوجود
بالذات واجب الوجود بالذات ابقاء ولانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيحتاج
الى محدث فيكون ممكنا فيلزم منه اما الدور والتسلسل وكلاهما باطلان والثانية
انه تعالى موصوف باوصاف الكمالية هي العلم والقدرة والكلام والتكوين
والسمع والبصر الما لا يتناهي من صفاته اللائقة به تعالى لانه لو لم يكن موصوفا
بها لكان موصوفا بنقائضها كالجهل والعجز والخرس وامثالها التي
من امارات الحدث فيلزمه انيكون ذاته محل الحوادث فيكون حادثا لان ما لا
يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت انه قديم هذا خلف **هُوَ الْحَيُّ الْمُدَبِّرُ**
كُلَّ أَمْرٍ هُوَ الْحَقُّ الْمُقَدِّرُ ذُو الْجَلَالِ اي اله الخلق الحي الذي لا يزول الحياة
عنه وهي عبارة عن الوصف الوجودي الذي به يصلح انيقدر ويعلم ويريد وهو
ازلي قائم بذاته تعالى اذ لو لم يكن قائما به لزم ان لا يكون قادرا عالما مريدا فثبت نقا
ئضها التي هي النقائص وذات الله منزه عن جميعها والا لزم حدوثه تعالى
وقد بينا انه قديم فيلزم انيكون حيا بالضرورة واله الخلق هو المدبر اي الذي
يقضي كل امر في القضاء كما شاء وينزله من السماء الى الارض ويصلحه بعلمه الازلي
في موضعه من السعادة والشقاوة والاجل والرزق والثواب والعقاب وغير
ذلك والا لكان فعله وايجاده بالسفه وهو محال واله الخلق هو الحق المقدر
اي وهو المستحق للالوهية من غير شريك له الذي يخلق كل شيء بقدر كما في
كلامه القديم انا كل شيء خلقناه بقدر اي مقدرا بشكل ووصف يوافقه
ما في اللوح المحفوظ فمفعول المقدر محذوف بدلالة ذكر كل امر قبله فجميع الخلق
حادثا بقضائه وقدرته كما ذهب اليه المحققون واليه الخلق ذو الجلال اي
موصوف بالصفات السلبية ايضا كونه ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا لون
ولا كم ولا كيف وغير ذلك ولا يلزم ان يكون موصوفا بنقائضها التي هي امارات
الحدث فيكون ذاته حادثا وقد ثبت انه قديم هذا خلف **يُرِيدُ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ**

الكمال

الفصيح

الفصيح وَلَكِنْ لَيْسَ يَرْضَى بِالْمُحَالِ اي اله الخلق مريد في صنعه خيرا كان
او شرا قبيحا كالايمان والكفر والطاعة والمعصية بارادة قديمة بذاته تعالى و
هي حالة ميل انية تظهر في نفس الفاعل بترجيح احد الامرين من فعل او ترك
لانه لولاها لزم الترجيح بلا مرجح لاستواء الاوقات والكيفيات والكميات
بالنسبة الى القدرة التي تاثيرها في الايجاد الذي لا يختلف باختلافها فتقديم بعض
افعاله على بعض مع جواز تاخيره وتخصيصه بوقت دون وقت ووجه دون وجه
يحتاج الى مخصص وهو الارادة لئلا ينسب الى السفه وليس ذلك نفس القدرة
لان ينسبتها الى جميع الخلق سواء والعلم بالوقوع والا لزم ان يقع كل شيء بعلمه با
لوقوع دفعة لا في وقت دون وقت ولا الحياة لانها كالقدرة في نسبة الاستواء
الى الاوقات فلم يبق الا الارادة التي توجب تخصيص المفعولات بوجه ووقت
مخصوصين هذا هو الدليل العقلي واما الدليل النقلي فقوله تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر لقوله بفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد قوله ولكن ليس
يرضى بالمحال استدراك عما قال انه مريد الشر يعني انه يريد الشر بالوقوع ولكنه لا
يرضى بالمحال وهو المحال الشرعي وفسره بما يوجب ارتكابه العقاب سواء كان
كفرا او معصية لا المحال العقلي وهو ما يمنع العقل وجوده في الخارج كاجتماع النقيضين
في محل واحد اذ ليس محل الرضى وعدمه فعلم من ذلك ان الارادة غير الرضاء
لان الله اراد كفر الكافر لقوله تعالى قل كل من عند الله ولا يرضى بكفره لقوله
ولا يرضى لعباده الكفر ولان للانسان ما يفعل شيئا باراده واختياره ولا يرضى
به ولان المعتزلة حاصلة بينهما بحسب المفهوم اذ الارادة ميل الى فعل او تركه
والرضاء عطاء الثواب على حصول شيء موافق او ترك الاعتراض على فاعله فعل
التفسيرين يثبت بينهما المخالفة فثبت فيكون مريدا لها لكن لما كان قبيحا لم
يتعلق به رضاه ومحبته بل معاقبا به سخطه وكراهته **صِفَاتُ اللهِ لَيْسَتْ**
عَيْنَ ذَاتٍ وَلَا غَيْرَ سِوَاهُ قال اهل الحق مفهومات صفات الله تعالى ليست عين

الفصال

قائمة

ذاته خلافا للمعتزلة ولا غير ذاته خلافا للكرامية اما الاول فلان مفهوم ما تقدم ان لم تكن ثابتة لذات تعالى كان نقصا فيه لانها صفات الكمال كما مر ونقائضها نقائص وامارات الحدث وان كانت ثابتة لذات تعالى كانت زائدة عليه قائمة بها بالضرورة لان الصفات التي يمتنع قيامها بذاتها وبذات غيره فلو كانت غير ذاته يلزم ترادف بين اسم الذات ووصفي وهو محال واما الثاني وهو انها ليست غير ذاته تعالى فلان الغيرين هما اللذان يمكن انفصال احدهما عن الاخر فلو كانت غير ذاته لا تصف غير ذاته تعالى بها وهو محال لانها يلزم ان يوجد صفات الكاملة في غيره فيكون فاقدا ذاته مستكملا بغيره وهو باطل لغيره ذا انفصال اشارة الى تفسير الغير اي المراد من غير الشيء ما ينفصل عنه بحسب الوجود لا ما يغايره بحسب المفهوم لان ما يفهم من الذات غير ما يفهم من الصفات بالاجماع فاحدهما غير الاخر بالضرورة وان كانت غير منفصلة عن ذاته تعالى في الوجود فثبت ان صفات الله تعالى لا هو ولا غيره كالواحد مع العشرة فانه ليس غير العشرة ولا منفصل عنها صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْفِعَالِ طَرًّا هَكَذَا مَوْصُوفَاتٌ أَزَلِيَّاتٌ اي صفاته تعالى سواء كانت صفات الذات وهي ليس فيها معنى احداث الشيء او صفات الفعل وهي التي يخلق فيها قديمات بذاته تعالى لازمات له موصوفات اي محفوظات عن الزوال اي ينفصل عن ذاته تعالى لاستحالة التغير فيه خلافا للاشعري من المتكلمين فانه قال الصفات الذات قائمة بذاته واراد بها ما يلزم من سلبها عنه نقيضة له كالعلم والقدرة والحيوة والصفات الفعل حادثة غير قائمة بذاته واراد بها ما يلزم من نفيها نقيضة له كالتكوين والاحياء والاماتة والخلق لنا لو كانت صفات الفعل حادثة في ذاته لزم خلو ذاته في الازل عنها ثم اتصافه بها فيلزم حينئذ تغير ذاته عما كان عليه وهو من امارات الحدث فيكون ذاته محل للحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت انه قديم بالذات هذا خلاف قوله طرا بمعنى جميعا حال من الضمير المستكن في فذه ما شَمَلَ اللهُ شَيْئًا إِلَّا مَا شَمَلَ نَفْيَ ذَاتًا عَنْ جِهَاتِ السِّتِّ خَالِ اي نفى نفى الله تعالى بشيء بمعنى انه موجود ثابت وليس فيه نقص

لقوله

ولان

ولان الشرع اذن باطلاقه عليه لقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله فانه اطلق عليه ما اطلق على غيره وقال الجهمية لا يجوز اطلاقه على الله لانه يقتضي الى المشابهة بينه وبين خلقه ومنع المصنف ذلك بقوله لا كاشياء اي انه شيء لا كسائر الاشياء ويقتضي على الممكنات ولا شيء من الاشياء كذلك وايضا صفاته قديمة وصفات غيره حادثة والكل يدل على نفي المشابهة وكذا سمى الله ذاتا لا كسائر الذات اي ذاتا هو خال عن الجهات الست اعني الفوق والتحت واليمين واليسار والامام والخلف وذات غيره لا تخلو عن الجهات لانه اما متحيز او حال في المتحيز والتحيز يقتضي الجهة والله تعالى منزه عن كونه متحيزا او حالا فيه فلا يكون في جهة ما اصل ضلال فالمجسمة قالوا الله تعالى في جهة وتمسكوا بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى استقر عليه والجواب ان المراد بالاستوى الاستيلاء لا الاستقرار لان سوق الكلام للتمدح وهو لا يليق بالاستقرار فمعنى الاية الرحمن استوى وحكم على العرش وما حواه وهذا لا يدل على كونه في جهة وليس الاسم غَيْرَ الْمُسَمَّى لَدَى أَهْلِ الْبَصِيرَةِ حَيْرَ الخ قال بعض العلماء من اهل الحق اسم الله تعالى عين ذاته الذي هو سماه بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم حكم على المسمى واحتجوا بقوله تعالى تبارك اسم ربك فتبارك بمعنى تعالى والمتعالي هو الله المنزه عن كل ما لا يليق به تعالى وبقول المسلم اشهد ان محمدا رسول الله فانه لو لم يكن الاسم عن المسمى لكان الشهادة بالرسالة على غير رسول الله فيكفر القائل وتمسكوا ايضا بالحكم الشرعي وهو انه لو قال رجل لزينب طالق وقع الطلاق عليها والطلاق يقع على المسمى لا على اللفظ وكذا لو قال عبدي حر ومدبر هذا مذهب الكثيرين من اهل السنة والجماعة وقال الاقلون منهم والمعتزلة الاسم غير المسمى بالنقل والعقل فنقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة فان ذلك يدل على تعدد الاسم والتعدد في المسمى محال واما العقل فلان الاسم دال على المسمى فلو كان الاسم عينه لزم ان يكون الدال والمدلول شيئا واحدا وهو ممتنع ولانه لو كان عين المسمى

لكونه مخلوقا والصفة لان ذاته تقتضي وجوده و تقتضي احاطة علمه بجميع الاشياء ١٢

لجاز ان يقال عبدت اسم الله فاكلت اسم الخبز وضربت اسم زيد ودخلت في اسم
البيت لكنه يسب قائله الجنون والحماقه عند العقلاء وكذلك لو تكلم
رجل بالبر ينبغي ان يحرق لسانه فعلم من ذلك ان الاسم غير المسمى والجواب ان المراد
ما ذكره هو التسمية لا الاسم وهي ما قام بالمسمى ولا شك انها غير المسمى بالاتفاق
ومعناها التسمي فمعنى قولك ما اسمك ما سميتك لانك تريد به السؤال عن
التسمي بدليل ذكرما وانما لغير العقلاء فلو استعمل بكلمة ممن يقول من محمد فالمفهوم
الجواب اما بالاضافة الى الذات لا ان محمد اسمي وان المراد مما ذكرنا هو ان مفهوم
اسم الشيء غير ذلك الشيء شرعا ولغة اذا اسند اليه الفعل او تعلق به نحو جاء
زيد وضربت عمرا ونحو زينب طالق والمبارك حرومدبر فالاسناد والتعلق
ليس الى اللفظ لاستحالة ذلك نعم قد يطلق الاسم على مجرد اللفظ من غير
اعتبار مفهومه ومسماه كما قولك ما اسمك فيقال زيد او يطلق ويراد
به الصفة كما في الاية والحديث وقد يطلق ويراد به التسمية كما سمعت تحقيقه
ولا نزاع في ذلك كله لدى اهل البصيرة اراد به اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة
والبصيرة نور في القلب يدرك به الاشياء كما ان البصارة نور في العين يدرك
به المحسوسات والال بمعنى الاهل لكنه يستعمل في اعم منه استعمل وذكر
خبر الال للمدح التنزيه يدل انه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه
لا يماثل الاجسام لان التقدير ولان القبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا بعرض
ولا يماثل الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود ليس كمثله شيء
وهو مثل شيء وانه لا يحويه المقدار ولا تحويه الاقطار ولا يحيط به الجهات
ولا تكتنفه السموات وانه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وللمعنى الذي اراده
استوى منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانقسام لا يحمله العرش
وحملة محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش
وفوق كل شيء الى تحوم الثرى فوقية لا تزيده قربا الى العرش والسماء بل هو رفيع
الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من

كل

يعني ان الله تعالى منزه عن تعاقب الزمان والاحوال عليه لان الزمان والحال يسابقه
يبين لقوله خلق الليل والنهار فلو كان موجدا لهما بعد خلقهما التغير ادعا كان
عليه وكل متغير حادث وقد ثبت انه قديم فان قلت لم لا يجوز ان يكون له زمان اله
كزمان المخلوقين قلنا يلزم التغير في ذاته قلت لو كان له زمان فلا يخلو اما ان يكون ذلك
الزمان قائما بذاته تعالى لكونه عرضا فيلزم ان يكون ذاته محلا للعرض وهو محال لو كان
قائما بغيره فان يخلوا اما ان يكون قديما فيلزم تعدد القديم وهو محال بالاتفاق وان
كان حادثا فيلزم ان يكون فيلزم ان يكون له زمان كزمان المخلوقين وهو محال فقد
ثبت انه تعالى كان في الازل ولم يكن له زمان وهو مطلوب وَمُسْتَغْنٍ اَلَهٌ عَنْ نِسَاءٍ
وَاَوْلَادٍ اَنَّى تكون قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى عيسى ابن الله وقال
بعض ملبح الملائكة بنات الله وهذه الاقوال كلها باطلة بالنقل والعقل اما بطلانها
بالنقل فلقوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
ذلك قولهم بافواههم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون
وقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقوله وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
وقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي الانفين و
الجاحدين بدليل قوله سبحان رب الرحمن رب العرش عما يصفون وقوله
تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه كلها ادلة قطعية استحالة الولد له
تعالى واما بطلانها عقلا فانه لو كان له ولد لكان جزءا منه تعالى جزء من الاب
والتجزيء على الله محال كما مر ولانه لا يحتاج الى النساء بالشهوة اذ الاشتهاء انما يمتنع
على الله لانه من امارات الحدوث قوله مستغن خبر المبتدا وهي التي قوله اناث لا من الا
ولاد وفي اوراق معنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا كَمْ اَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
اي انه تعالى عَوْنٍ وَنَصِيرٍ تَفَرَّدَ ذُو الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ اي انه تعالى كما يستغني عن النساء والاولاد
مستغني عن المعين في الالوهية والناصر لدفع العدو ليس له شريك في خلقه بل
هو متفرد بالخلق بلا شركة احد فانه لا قدرة فوق كل قدرته لانها شاءت من قدرته

السموات

فلا يحتاج الى قدرة احد في فعله كذا يتعلق بمستغني المحذوف بعده وقوله تفرد من
قولهم تفرد بالامر اذا فصلة من غير معاونة وذو الجلال بمعنى صاحب الصفات السلبية
وذو المعال بمعنى صاحب الصفات الثبوتية فان من كان صاحب هذه الصفات لا يحتاج
الى معين ثُمَّ يُمِيتُ الْخَلْقَ قَهْرًا ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَجْزِيهِمْ عَلَى وَفْقِ الْحِسَابِ اي يبقى
الخلائق كلها على السبيل القهرية والغلبة كالانس والجن والملائكة والوحوش والطيور
وغيرها من الحيوانات ثم يحيي الاموات كلها للجزاء يوم القيمة لقوله تعالى الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقوله تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم
الى يوم القيمة لا ريب فيه ان الله يبعث من في القبور وهو قوله واذا الوحوش حشرت
والمراد من البعث بعث الاجساد مع الارواحها لقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فيجزيهم
على وفق الخصال من الحسنات والسيات لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره يقال لفلان خصلة حسنة او سيئة اذا كان حسن الخلق
او سيئة فهي مستعملة في الافعال الغريزية ويمكن ان يستدل على البعث والجزاء بالعقل ايضا
لان المعاد ممكن في نفسه كالمبداء والصادق اخبر عن وقوعه فوجب القول به الان الظلم
يقع في الدنيا كثيرا او يموت المظلوم مظلوما فاولم يكن البعث والجزاء يوصف الله تعالى
بالظلم وهو محال وهذا يدل قطعا على قيامه الساعة لِأَهْلِ الْخَيْرِ جَنَّاتٌ وَنَعِيمٌ
وَلِلْكُفَّارِ إِدْرَاكٌ النَّكَالِ هذا تفصيل كما اجمله المصنف في البيت السابق
بقوله على وفق الخصال اي الله تعالى اثبت اهل الخير يوم القيمة وهم المؤمنون الذين فعلوا
الخيرات في الدنيا من الصلوات والزكوات والصوم والحج وغير ذلك من الاعمال الصالحة جنات
ونعمة كثيرة لقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من
تحتها الانهار يحلون فيها الاية ويعطي الكفار ايضا على وفق اعمالهم من السيات في الدركات
دركات العقوبات في النار يوم القيمة لقوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار
واذا دخل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ينادي منادي يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل
النار خلود ولا موت قوله لاهل الخير خبر المبتدا وجنات ونعيم عطف عليه وهو مصدر

بمعنى التنعم كالبشر والرجي بمعنى البشارة والرجوع وكذا الاعراب في المصراع
الثاني والادراك بالفتح جمع درك وهو حفرة من حفرة النيران وقيل هو اخفض
مكان منها ويجوز في الراء الفتح والسكون والنكال مصدر بمعنى العقوبة والاضافة
اليه بمعنى اللام ويروي الادراك بكسر الهمزة وهو خطاء لقوله جنات وَمَا يُغْنِي الْجَحِيمُ
وَلَا الْجِنَانُ وَمَا أَهَلُوهُمَا أَهْلُ النِّقَالِ قال اهل السنة والجماعة لافناء لجهنم ونارها ولا للجنة
ونعمتها خلافا لجهم ابن صفوان ومن تابعهم فانهم يقولون بفنائهما وكذا لا يبقى
اهل جهنم ولا يبقون عنها الى مكان آخر بعد دخول فيهما خلافا للجهمية لنا قوله
تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا وقوله
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين لا يبغون عنها
حولا اي لا يطلبون تحويلا عن الجنة لانهم لا يرون فيها الا ما يرغبهم في مسكنها فلا يتقلون
وهذا يدل على التخليد فيهما وكذا يدل على عدم فنائهما وفناء اهلهما قول رسول الله صلعم
في الخبر المشهور نادي منادي ان الجنة والنار يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود
ولا موت وما في وما اهلها بمعنى وليس واهل منصوب على انه خبرها يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ
بِغَيْرِ كَيْفٍ وَإِدْرَاكٍ وَضَرْبِ مِثَالٍ قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يصح عقلا ان
يكون مرئيا للمؤمنين في الاخرة بغير كيف اي من اتصال شعاع خارج عن عين الرائي
الى المرئي ولا ثبوت مسافة بين الرائي والمرئي ولا في جهة ولا في مكان وغير ذلك من امارات
الحدث لحصول مواجهة وارتسام صورة المرئي في العين خلافا للمعتزلة في نفس الرؤية
وخلافا للمشبهة والكرامية في لوازمها فانهم جوزوا رؤية الله تعالى لاعتقادهم كونه
في جهة ومكان وصورة واشاروا الى مذهبهم بقولهم وادراك وضرب من مثال ولا نوع
من الصورة والادراك هو الوقوف على جوانب المرئي وحدوده لان ما يستحيل عليه

الحدود والجهات يستحيل عليه الادراك وهو ايضا اشارة الى الجواب عما تمسك به المعتزلة
في نفس الرؤية وهو قوله تعالى لا تدركه الابصار فانه يدل على عدم جواز رؤية الله تعالى
لان الادراك بالبصر وهو رؤية المقام مقام تمدح بانتفاء الرؤية عن ذاته وكل ما كان انتفاؤه
مدحا كان وجوده نقصا والعلم ان يكون غير مرائي وتقدير الجواب ان يقال ان الاية دلت
على نفي الادراك ونفي الادراك لا يستلزم نفي الرؤية يعني نفي الادراك الذي بمعنى رؤية
الشئ من جميع الجوانب لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا لان الادراك مشروط بارتسام المرئي
في العين وخروج الشعاع منها الى المرئي وليس هذا شرطا في الرؤية ولان النفي ادراك ما يستحيل
رؤيته ولا تمدح فيه اذ كم عالم قد يعلم انك ما لا يرى لا يدرك وانما التمدح بنفي الادراك
مع ثبوت الرؤية دليل ارتفاع نقيضيه التناهي والحدود اللازمين عن ذاته الله عن ذلك
ثبت التمدح وتمسك اهل السنة والجماعة بالنقل والعقل لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
ناضرة الى ربها ناظرة والنظر اما عبارة عن الرؤية فهو المطلوب او عبارة عن تقليب
الحدقة نحو المرئي طلب الرؤية فيتعذر حمله على ظاهره لاستحالة المقابلة بين
الرائي وبينه تعالى فيحمل على الرؤية التي هي كسبب النظر بالمعنى الثاني واطلاق
السبب وارادة المسبب من احسن المجاز ولا يجوز ان يحمل لا على واحد الا الاداء والنظر
على الانتظار فيكون المعنى نعمة ربها منتظرة الان الانتظار بسبب الغم وسيقه
الاية البيان النعم في دار السرور وقوله عليه السلام سترون ربكم يوم القيمة
كما ترون القمر ليلة البدر اي كما لا تشكون في رؤيته تعالى عيانا في الاخرة
وقوله موسى عليه السلام سأل ربه الرؤية رب ارني انظر اليك مع انه عرف الله
تعالى حق معرفته منزها عن التشبيه والجهة والمقابلة واعتقد مع ذلك انه يرى
حتى سأله ان يراه فمن زعم استحالة رؤيته الله تعالى فقد ادعى معرفة ما جهل

موسى

موسى عليه السلام من صفات الله تعالى وهذا باطل ولان الله تعالى علق رؤيته باستقرار
الجبل وهو ممكن عقلا والتعليق بالممكن دال على امكانه واخبر ايضا انه تجلى للجبل وهو
عبارة عن الخلق في الحياة والعلم والرؤية في الجبل نص على الشيخ الامام ابو منصور فيدل
على جواز رؤيته ولا ينافيها قوله تعالى لن ترانى بانه يقتضي النفي على التابيد لان ترانى
يقتضي نفي الوجوب لا نفي الجواز فلا يقع التعارض ولان كلمة لن ليست للتابيد بل للتاكيد
فحسب بدليل قوله تعالى حكاية عن مريم فلن اكلم اليوم انسيا قرنها باليوم والتابيد مع
التوقيت تناقضان ولئن سلمنا انها للتابيد لكن المراد منها النفي في دار الدنيا لا في
دار الاخرة واما العقل فهو ان الوجود شاهد علة لصحة الرؤية فيجب ان يكون
في الغائب كذلك لان الرؤية متعلق بالجسم والعرض يعني كل منهما مرئيا فتاون الرؤية
بينهما مشتركة وحكم المشتركة يقتضي علة مشتركة والا لزم توارد العلل على معلول
واحد وهو ممتنع والعلة المشتركة بين الجسم والجوهر والعرض الموجود والحدوث
والحدوث ساقط عن العلية لانه عبارة عن الخلق لا حق وعدم سابق والعدم لا
يصلح ان يكون علة واستظر العلة فلم يبق العلة بالاشتراك الا الوجود الوجود وهو المطلوب
وما لا يرى من الوجودات كالملك والجن والروح فلعدم اجراء الله تعالى العادة في
رؤيتنا اياها لاستحالة الرؤية والا لما جاز ان يرى النبي جبرئيل والملك كاشف الروح
والملك والمصروع الجن فثبت ان الوجود علة مجوزة لا موجبة لها فجاز ان يكون
علة في الغائب بالقياس على الشاهد فيكون الله تعالى الذي هو الغائب جائز الرؤية
في الاخرة وهو المطلوب فينسون النعيم اذا راوه فيا حسران اهل الاعتزال
قوله فينسون عطف على قوله فيراه المؤمنون اي عقب رؤيتهم الله تعالى من الجنة
ينسون النعيم اي نعم الذي رزقهم الله اياها من انواع النعم لان النظر الى ذاته الكريم
اعظم من كل نعمة فيها ويجوز ان يكون المراد منه الجنة المخصوصة لكل مؤمن

فياحسران اهل الاعتزال بالنصب والاضافة الى اهل منادي اي حضارتهم على انفسهم
احضروي فهذا وقتك او المنادي محذوف اي يا قوم احضروا حضرانهم ولا يجوز ان
يقراء فياحسران لان اهل الاعتزال بالرفع والجر لفساد النظم وانما دعى الحسران وهو
وهو مصدر تنبيها للسامعين من معتقدي الرؤية ان اهل الاعتزال حسرانا عظيما
لصير حضرتهم محرومين بفساد عقيدتهم من اعظم ما انعم الله تعالى بفضله على اهل
الجنة نعوذ بالله من حرمان ذلك **وَمَا إِنْ فِعْلٌ أَصْلَحُ ذُو اقْتِرَاضٍ عَلَى الْهَادِي**
الْمُقَدَّسِ ذِي التَّعَالِ اهل السنة والجماعة ان الفعل الاصلح لا يجب على الله وعايته لعباده
لان الالوهية تنافي الوجوب عليه بل له ان يفعل بعبيده وما شاء الا انه خص المؤمنين
الكفار بالطف ولو نفذ ذلك مع جميع الكافرين لامنوا قال الله تعالى ولو شاء ربك لامن من
في الارض كلهم جميعا وقال الله تعالى ولو شاء ربك لجمعهم على الهدى فلو منع لطفه
عن بعض كان ذلك عدلا منه وقهرا وهو محمود في عدله وقهره كما هو محمود
في فضله وكرمه وانما قلنا ان الوجوب عليه ينافي الالوهية لان الوجوب
عليه حكم من الاحكام ولا يثبت الحكم بدون الحكم ولا حاكم عليه تعالى فلا وجوب
ايضا ولان القول بوجوب الاصلح عليه يوجب الابطال منته على عباده في الهداية
لهم والصحة والرزق الذي ادى حقا واجبا عليه لامنة له على المؤدي عليه وهو
باطل لقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم الاية
وقوله فلا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان وقالت
المعتزلة رعاية الاصلح لعباده واجبة عليه والا لاثبت منه الظلم على العباد
وهو منزه عن ذلك لقوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقد سمعت ما
قلنا في جوابهم قوله وما نافي وان زائد بعده التاكيد وفعل اصلح صفة
وموصوف مبتداء واذا افتراض خبره بمعنى صاحب فرض وهو وجوب

والهادي

والهادي وصف الله تعالى اي الراشد الى طريق الحق والمقدس بمعنى المنزه عما
لا يليق به وذي التعال وصف اخر بمعنى المتعال وهو بالذات **فَرْضٌ لَازِمٌ تَصْدِيقُ**
رُسُلٍ وَامْلَاكِ لِلْعَالَمِ بِالتَّوَالِي قال اهل الحق ارسال رسل من الله
ممكن لان صدور الامر والنهي منه تعالى على عباده والاخبار لهم عما فيه صلاح
دارهم الدنيا والاخرة مما قصرت عقولهم من معرفتهم غير مستحيل والله حكيم
وحسن ولا يبعد ان يخص الله بعض عباده بعلم ذلك بالهام صحيح او بوحي صريح
فيخبر عباده بامره تعالى حينئذ يجعل له علامة يدل على صدق اخباره ذلك ذلك
المعين وهي المعجزة وكان الشان كذلك يجب تصديق ذلك الرسل وامثاله والا
الكفر والله تعالى وقال الخوارج يجب قبول قول مدعي الرسالة بدون الاقامة
المعجزة وهو باطل لانه يلزم الاشتباه بين النبي والمبتدع وقال السمنية في
البراهمة ارسال الرسول محال لان الرسول لو اتى بما يقتضيه العقل ففي العقل
غنية عنه ولو اتى بخلاف مقتضى العقل فالعقل يرده ويحيله قلنا يا تي الرسول
بما يقصر العقل عن دركه اذا اقتضى يا بالعقل ثلاثة اقسامه واجب وممتنع وجائز
والعقل يحكم بالواجب والممتنع ولكن يتوقف في جائز لا يحكم فيه بالنفي والاثبات
ولا يحل ولا يحرم ولا يوجب ولا يستكره الا بعد ان يتوقف على ذلك الجائز ما يتعلق
به عاقبة حميدة او ذميمة وذلك لا يحصل الا ببيان الرسول لانه الواقف من الله
تعالى على عواقب الامور فالتسلم حينئذ ان في العقل غنية عن اتيان الرسول
ويجوز امتناعه بتيسير الامور على العقل كما قيل لئلا يتعطل اكثر مصالحة بل ازمة
التكفر والبحث الكامل في ادراك المقصود من الله تعالى فيكون التنبيه منه على ذلك
بواسطة الرسول فضلا ورحمة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قوله لازم صفة فرض قيد به ليدل على ان المراد بالفرض فرض عين لا فرض

كفاية والصفة والموصوف مبتدأ وخبره تصديق رسل والمراد بها جميع الرسل
من غير تعيين العدد وكان تصديق البعض دون البعض تكذيب للجميع وكفر
بهم لقوله في مقام الذم والتوبيخ يقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واملاك بالجر عطف على
الرسل اي واجب تصديق للملائكة وهم الكرام الكاتبون ويسمون حفظة
انهم يحفظونه اعمالا لعباد بالكتابة قال الله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون قيل لكل انسان ملكا بالليل وملكان
بالنهار ويكتب احدهما الخير والشر قوله بالتوالي اشارة اليه وهو في موضع
النصب على الحال منهم اي جائين بالتعاقب وليس متعلقا بالتصديق لفساد
المعنى اذ التصديق يكفي واحدا وَخَتْمُ رُسُلٍ بِالصَّدْرِ الْعَلِيِّ نَبِيٍّ هَاشِمِيٍّ
ذِي جَمَالٍ اي الله تعالى ختم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو المختار
المفضل على جميعهم وختم الرسل مبتدأ بالصدر الشيء خياره ونبي بدل من
الصدر وليس عطف البيان لعدم الايضاح في نفسه والنبي في اللغة الطريق
ومنه يقال لرسل انبياء الكفر هم طريق الهداية اليه تعالى وقيل وهو ضعيف
بمعنى مفعول انكان من النبوة وهي ما ارتفع من الارض وحينئذ يكون معناه الذي
شرفي على سائر الخلائق فاصله غير الهمزة او بمعنى فاعل ان كان من النباء اليه
هو الخبر فاصله همزة الا انهم تركوها في نبي كما تركوها في الذرية لجمعه على
الاول انبياء والثاني الانباء يقال ياخاتما النباء على وزن الغعال وهاشمي صفة
نبي منسوب الى قبيلة شاهاشم بن عبد الله ابن مناف من العدنانية وذي جمال صفة
بعد صفة والمراد به صاحب الاخلاق الجميلة الكاملة واعلم ان اول الانبياء آدم عليه السلام
لقوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة وهي آدم عليه السلام واخره محمد صلى الله عليه وسلم

لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا نبي بعدي ولا يمكن
الاستدلال بالعقل على انه خاتم الانبياء لتجويز العقل ارسال الله رسولا آخر بعده
مع الكتاب المنزل من عنده سواء القرآن والا لكان محال يعجز الله عن ذلك و
هو محال فالدليل عليه سمعي لا عقلي فمن استدل بعقله فقد اسند العجز اليه
عنه علوا كبيرا ولم يعين عدد الانبياء لعدم ورود النص الصريح والخبر الصحيح
في تعيينه ولا مدخل للعقل فيه إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ بَلِ اخْتِلَافٍ وَتَاجُ الْأَصْفِيَاءِ
بَلِ اخْتِلَالٍ قوله امام العقل بالجر صفة اخرى لنبي اشارة الى ان نبينا
مقتدى جميع الانبياء اما الاعتبار امامته لهم ليلة المعراج حين احياهم الله تعالى
لاقامة الصلوة خلفه واعتبين في بيت المقدس قبل عروجه الى السماء او
المعنى انهم افضلهم بتفضيل الله لا بتفضيل الاعمال كما هو مذهب المعتزلة
حيث قالوا بتفضيل الله لا يتفضل الملك على الانس مطلقا باعمالهم وليس الامر
كذلك لقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقوله تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض فانه اضاف تفضيل الى ذاته تعالى لا الى نفس العمل وكان الله تعالى
قال في امته كنتم امة اخرجت للناس فلما كانت امته خير الامم ذلك على
انه خير الانبياء اذ شرف كل امة بشرف نبيهم ولا يمكن الاستدلال هنا ايضا بالعقل
لما ذكرنا قوله تاج الاصفياء اي ورئيس الاولياء ايضا لان كل ولي نبي
النبي لان نباء وعلى الولاية فهي جزء للنبوة والجزء دون الكل والاصفياء جمع
صفي وهو المزكى عن الصفات الذميمة والمتنزه عن الكدورة النفسانية
وَبَاقٍ شَرْعُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَانْتِحَالٍ هذا اشارة الى ان شريعة
نبينا لا تنسخ كما نسخت شرائع على جميع الانبياء بشرعه بل هو باق الى يوم القيمة
لثبوت كونه خاتم النبيين بالنص الصريح ولانه ضبط احوال الخلق واحكامهم
بالوحي والالهام على سبيل الاجمال والتفصيل بحيث يكفي علماء امته في بيان الاحكام

٢ الانبياء
٢ الآخرة او باعتبار

المبهة بالاصول الاربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس لانهم اعلم واعقل من
سائر علماء سائر الامم ولذا قال في مدحهم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قوله
باق خبر المبتدا وهو شرعه واما تحال عطف على يوم عطف تفسير اي الى
ان تحال جميع الاحالق عن الدنيا الى الاخرة وهو اول القيمة لقوله عليه السلام
القبر اول منزل من منازل الاخرة وَحَقٌّ أَمْرُ مِعْرَاجٍ وَصِدْقٌ فِي نَقْلِهِ نَصٌّ
أَخْبَارٌ عَوَالٍ اي ثابت متحقق خبر معراج النبي صلى الله عليه وسلم مطابق للواقع
لان فيه نص اخبار عالية من المتواتر والمشهور والنص بمعنى التصريح والفاء
في قوله فقيه للتسبب وضميره يرجع الى الامر والعوالي جمع عالية اي منزة من الرد و
الطعن واعلم ان العلماء اختلفوا في ان المعراج في المنام او اليقظة قبل الوحي
او بعده او بالجسم ام بالروح فقال المحققون انه هذا كان رؤيا قبل الوحي ثم عرج
به بالجسد في اليقظة في رجب بعد الوحي قبل الهجرة بسنة تحقيقا لرويا يامن
قبل لقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية وقوله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي وهو بيت المقدس
وبينهما مسيرة اربعين ليلة في بعض ليلة فاجاز الله تعالى في تلك ليلة جميع الا
نبياء من عهد ادم عليه السلام الى عهد عليه السلام واذن جبرئيل وصلوا خلفه ركعتين
وبعد الفراغ من الصلوة جاؤا وسلموا عليه واخبروه واحوالامهم بامر الله تعالى
ثم عرج به الى السماء الى سدرة المنتهى الى الكرسي الى العرش فاوحى الله تعالى
الى عبده محمد عليه السلام ما اوحى وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انا نائم في المسجد
الحرام في الحجرة في بين نائم واليقظان اذا اتاني جبرئيل بالبراق فذكر حديث
الاسري فالاخبار الصحيحة صرحت المعراج كثيرة لا يمكن انكارها فمن انكر
المعراج من مكة الى المسجد الاقصى فقد كفر ومن انكر ما سواذلك فقد صار مبتدعا
ضالا ومضلا وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَهُمْ أَمَانٌ عَنِ الْعِصْيَانِ عَمَدًا وَانْعِزَالٍ

اي جميع

اي جميع الانبياء معصومون عن الكفر وعن المعاصي بعد الوحي خلافا للخارج فيهما و
خلافا للحشوية في المعاصي دون الكفر وقوم منعوا ان يتعمد الكبائر وجوز والتعمد
الصغائر واكثر اهل الحق منعوا الكبائر اعمدا كانت او سهوا وجوز والصغائر سهوا
لنا انه لو صدر منهم كفر او ذنب لوجب علينا الامر اتباعهم بقوله تعالى واتبعوه لعلكم
لعلكم تهتدون فيقتضي الى جمع بين الوجوب والحرمة ولكان الانبياء معذبين
بسبب صدور الكفر والذنب باشد العذاب لارتفاع درجتهم في غاية الشرف وكل من كان
كذلك كان صدور الذنب عنه افحش فكان عذابه اشد كما اوعد نساء النبي
عليه السلام بقوله يانساء النبي من ياتي منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب
ضعفين ولانه لو صدر الذنب منهم لكانوا من حزب الشيطان لانهم فعلوا
ما اراده الشيطان واللازم باطل لانهم في استوجبوا الذم والانبياء ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة ولذا قال الشيخ ان الانبياء
في امان عن العصيان عمدا اقول لو ان صدر عنهم الذنب لا نفزلوا عن درجة النبوة
لان المذنب ظالم والظالم لا ينال عهد النبوة بقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين
ولذا قال الشيخ رحمة الله وانعزال اي في الامان عن النبوة فاما ما نقل عنهم من
الذنوب فبعضه افتراء عليهم وبعضه ما ول بتاويل يليق بحالهم واما صدور
الصغائر عنهم فهو اما سهو ونسيان او محمول على ترك الاولى او اشتباه المنهي بالمباح
وَمَا كَانَتْ نَبِيًّا قَطُّ أُنْثَى وَلَا عِنَّةٌ وَشَخَصٌ ذُو افْتِعَالٍ اي لا يجوز ان يكون النبي
انثى لانها واجبة الستر والقرار في بيتها لقوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن
تبرج الجاهلية الاولى اي لا تظهرن زينتكن كاظهار النساء زينتهن في الجاهلية
التي كانت بين ادم ونوح والجاهلية الاخرى جاهلية قوم في اخر الزمان يفعلون
مثل فعلهم فالنساء امرن بالقرار في البيوة والنبوة يقتضي الاشتهار بالدعوة

لا الحق واظهار المعجزة والانوثة تنافي ذلك فبالضرورة ينبغي انيكون ذكرا كما اخبر
الله تعالى في كلامه القديم وما ارسلنا الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان
كنتم تعلمون اي اسالوا اهل التورية والانجيل والزبور ان الانبياء رجال
لم اناث ان اردتم قلنا وما روي عن النبي عليه السلام جاءت قبلي بنيات كام موسى
ومريم ام عيسى وآسية زوجة فرعون وحوي فغير صحيح وان سلم انه صحيح
فعادل بانها مرفوعات في درجة على نساء العالمين من النبوة وهي رفعة
وينبغي وانيكون النبي حرا لا عبدا مملوكا لشخص لانه يعجز عن الاشتغال
بالدعوة الي الحق بسبب اشتغاله في خدمة مولاه ولان الناس يستنكفون
عن الاقتداء به وينبغي ايضا انيكون النبي تابعا للوحي الظاهر او للوحي الباطن
لقوله تعالى اتبع ما يوحي اليك من ربك لا شخصا يفعل فعل ابرايه ويختلف كلمات
عنده ليدعو الناس بالاقتراح وهو معنى قولهم ذو افتعال اي ذو فعل قبيح
مختلف كالتصاقه بالسحر والشعبذة والخداع ونحو ذلك فان النبي لا يجوز
انيكون موصوفا به لانه مخل بالنبوة قيل قد مر ما يغني ذلك للتوضيح هنا
للشدة فنجه بالنسبة الي غيره قولهم انثى في تقديره الرفع على انه اسم كان
وخبره نبيا اي شخصا نبيا قدم عليه للوزن وقط بالضم من الظروف الزمانية
كقبل وبعده وهي هو للماضي المنفي نقول ما فعلته قط في زمان السابق قبل
يقال ما افعله قط وَذُو الْقَرْنَيْنِ لَمْ يُعْرَفْ نَبِيًّا كَذَا لُقْمَانُ فَاحْذَرْ
عَنْ جِدَالِ اختلفوا العلماء في نبوة ذو القرنين اسمه عبد الله وقيل الا
سكندر بن فلقوس الرومي من ولد يونان بن يافث بن نوح وانما لقب
بذي القرنين لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لانه ملك الروم
وفارس وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه راي في المنام انه

بقرني الشمس وقيل لانه قرن بنداريها العمامة رأي انه امر قومه بتقوى
الله فضربوه على قرنه الايمن فمات فبعث الله ثم امرهم ثانيا بتقوى الله تعالى فضربوه
على قرنهم الايسر فمات فاحياه الله وبعد ذلك الفاو ستمائة سنة والحق انه لم يكن
نبيا ولا ملكا رسولا ولكن لان الرسول عليه السلام سئل عنه فقال لم يكن نبيا
ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله ونصح الله فنصحه الله وروي
عن عكرمة انه كان نبيا وروي عن وهب انه كان ملكا وكذلك اختلفوا في
نبوة لقمان اكثرهم على انه لم يكن نبيا وانما كان حكيما وروي انه خير بين النبوة
والحكمة فاختار الحكمة فسئل عن ذلك فقال خيرني ربي فقبلت العافية ولم
اقبل البلاء وروي عكرمة انه كان نبيا وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل او
عبدا حبشيا او كان خياطا او نجارا او راعي غنم وعاش الف سنة فلما لم
يحقق نبوتهما امر الشيخ رحمه الله بترك الجدال في المشكوك لانه لا ينفع
سوى الاثم وَعِيسَى سَوْفَ يَأْتِي ثُمَّ يَنْوِي لِدَجَّالٍ شَقِيٍّ ذِي خَبَالِ
اي ينزل عيسى من السماء الرابعة الي الارض لقتل اعداء الله ونصر دينه وتنفيذ
شريعة نبينا محمد عليه السلام ونشر احكامها ثم يهلك الدجال الكافر الشقي صاحب الخبال
وهو الفساد لانه يدعي الالوهية ويظهر المعجزات ويدعو الناس الي عبادته ويتبعه
سبعون الفا من امة محمد عليه السلام وعدد الناس ويمكث في الارض اربعين يوما وقيل
اربعين سنة قال عليه السلام ينزل عيسى ابن مريم فاذا اراه الدجال ذاب كما يذوب
الملح فتقتل الدجال وتفرق عنه اليهود لعنهم الله فيقتلون حتى ان الحجر يقول للمؤمن
يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعالى فاقتله وقال ايضا صلعم ينزل عيسى عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاء راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان اللؤلؤ فلا يحل الكافر يجد ريح
نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث طرفه فيطلب الدجال حتى يدركه بباب لد

فيقتله قيل انه يمكث في الارض اربعين سنة يتزوج من العرب يكون اولياء من امة
محمد صلى الله عليه وسلم ينصر ويعلي دينه حتى لا يبقى كافر على وجه الارض ويكون مقدمة
عسكر عيسى عليه السلام اصحاب الكهف يحييهم الله تعالى في زمانه ليكونوا انصارا لله
وهذا معنى قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون قوله دجال يتعلق بقوله يأتي اي لاهلاكه
وهو في تقدير المقدم على قوله ثم يتوى معلوم من الاتوا وهو الهلاك اي
يتوبه بتقدير ضمير المفعول الراجع الى دجال المتقدم رتبة وليس هذا من
باب التنازع كما قيل الوجود اللام في دجال ولا يجوز ايضا ان يكون من التوى
لانه يوهم حصول هلاك عيسى لاجل الدجال ظاهر **كَرَامَاتُ الْوَلِيِّ بِلَا رَيْبٍ**
دُنْيَا لَهَا كَوْنٌ فَهُمْ أَهْلُ النَّوَالِ قوله كرامة الولي مبتداء وقوله لها كون
مبتداء وخبر وهذه الجملة في محل الرفع وقع خبر المبتداء الاول وقوله بغير دنيا
يتعلق بالكون والمراد منه الثبوت والوقوع قوله يرجع الى الولي لان المراد
به الجنس بدليل اضافة المجموع اليه والنوال هو العطاء اي هم اهل الافضل من الله
تعالى قال اهل السنة والجماعة كرامات الاولياء ثابتة في دار الدنيا خلافا للمعتزلة
النقل والعقل فما اخبر الله تعالى عن صاحب سليمان عليه السلام وهو آصف ابن برخيا
وكان وزيرا انه سخر له عرش بلقيس من مسافة بعيدة في زمان قريب كما قال في
حقه انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من
فضل ربي الآية وكذا سمع سارية صحابي من الصحابة ارسله عمر الى نهاوند
للجهاد ومعه جماعة كثيرة من المسلمين قول عمر رضي الله عنه وهو في المدينة فوق
منبر الرسول عليه السلام يا سارية الجبل الجبل وكان بينهما اكثر من خمسمائة
فرسخ وكذلك جريان النيل في مصر بكتاب عمر حين وقف النيل عن
الجريان فظهر القحط في اهلها فانه كتب فيه من عمر الى نيل مصر اما بعد فان

كنت تجري بحولك وقوتك فلا حاجتنا فيك وان كنت بامر الله تعالى وقدرته فاجر
صاعدا فلما جاء الكتاب الى مصر طرحوه في النيل فاجري بالماء باذن الله تعالى ولم
يقف من ذلك الزمان الى هذا الوقت اصلا وكذا شرب الله خالد بن وليد
قاتل السم من يد الكفار فانه لم يضره حين ذهب الى جهادهم وحاصر
مدينة من مدائنهم وقالوا ان تشرب هذا السم نعلم ان دينك حق نؤمن
بمحمد صلى الله عليه وسلم ودينه وما نقل من كرامات التابعين وصالحي هذه الامة بلغ حد التواتر
جمعت احادها لبلغة لبلغة حد التواتر في جواز الكرامة فاما العقل فلان
الله تعالى قدير ان يجري على خلاف العادة على يد عبده الصالح ما يصير قد بصحة دينه
لا يقال لو صح هذا الاشتباه بالمعجزة فلا يعرف النبي من الولي لانا نقول ان المعجزة
تفارق دعوى الدعوة ولو ادعى الولي الكرامة لكفر من ساعته فلا يبقى اهل
الكرامة بل يدعي الولي متابعة النبي عليه السلام فاجرم يكون كل كرامة ظهرت
في يده معجزة النبي صلعم فلا يقع الاشتباه **وَلَمْ يُفَضَّلْ نَبِيًّا قَطُّ دَهْرًا**
نَبِيًّا أَوْ رَسُولًا فِي انْتِحَالِ اي كل واحد من الاولياء لم يكن يفضل
على نبي ورسول في مرتبة الشرف وهو معنى الانتحال فاو بمعنى الواو يعني لم يرجح لا من
نبي ولا رسول في زمان من الازمنة قط لان الولي انسان صالح تابع لسنة النبي والرسول
ولا يصح ان يكون التابع اعلى من المتبوع ولان النبي عليه السلام قال في حق ابي بكر رضي الله عنه
ما طلعت الشمس وما غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر فان فيه دلالة صريحة
على ان النبي افضل من ابي بكر رضي الله عنه وهو افضل من غيره فيكون النبي افضل
افضل من الولي خلافا لبعض الصوفية من اهل الاباحة قالوا مرتبة الولي الكامل
من المكمل افضل من النبي وهو كفر وزندقة لقوله تعالى في حق انبياء الله
يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وقوله انهم عندنا من المصطفين الاخيار
وقوله في حق الرسول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله من يطع الله

والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله مِنْ ولا شك ان مرتبة المطيع
ادنى من مرتبة المطاع فمن انكر ذلك فقد كفر والفرق بين النبي والرسول ان الرسول
هو نبي جاءه جبرئيل بكتاب فيه شريعة مخصوصة له سواء ينسخ ما قبله او لم
ينسخ والنبي من بعث الله الى عباده لتبليغ ما اوحى الله اليه اعم من ان يكون
له كتاب منزل او لم يكن قوله دهرا بدل من قط وبنيا منصوب بنزع الخافض اي
على بنى وفي انتحال متعلق بقوله وَلِلصِّدِّيقِ رُجْحَانٌ جَلِيٌّ عَلَى الْأَصْحَابِ مِنْ
غَيْرِ احْتِمَالٍ اي لابي بكر رضي الله عنه علو القدر عند الله تعالى ظاهر على جميع
اصحاب النبي عليه السلام والتسليم بلا احتمال رجحان احد منهم والدليل عليه قوله عليه
السلام والله ما طلعت شمس الى اخر الحديث ولان الصحابة اتفقوا بعد وفاة الرسول
على امامة ابي بكر رضي الله وذلك حجة قاطعة الله مفضل على جميع ولانه عليه السلام قال
لما عرج بي الى السماء وقفت بين يدي الرحمن قال لي ما حمله على ما تركت اهل الارض
قلت يا رب على ابي بكر الصديق فقال الله احب العباد الي بعدك فاقره مني السلام و
لانه عليه السلام قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فما بعد عمر وعلي على
رءوس الاشهاد ثم استخلف قبل وفاة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فدل ذلك
قبل وفاة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فدل ذلك على رجحان الصديق رضي الله عنهما
نما سمي صديقا لان النبي عليه السلام لما اخبر عن قصة الاسري ابا جهل وضع
ابو جهل يديه على راسه تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن كان امن به عليه السلام
فقال ابي بكر فاخبروه بما قال النبي عليه السلام فقال ابي بكر ابي لاصدقه لي
ابعد ذلك فسماه عليه السلام صديقا قبل الصادق من صدقه عبارة لسانه
والصديق من صدقه ارادة جنانه وَلِلْفَارُوقِ رُجْحَانٌ وَفَضْلٌ عَلَى
عُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ عَالٍ اي لعمر الفاروق رجحان اي علو القدر وفضله على عثمان

ذي

ذي النورين الذي هو عال عند الله لان ابا بكر الصديق استخلف قبل وفاته
عمر ابن الخطاب حين يئس من حياته بمشورة عثمان وعلي رضي الله عنهما فلما
استخلافه وكتب صحيفة عهده لعمر وختمها واخراجها الى الناس وامرهم ان يبايعوا
لمن في الصحيفة فبايعوه فاتفقوا الصحابة على خلافة وابتع اثر ابي بكر رضي الله عنه
في تجهيز الجيش في الجهاد حتى فتح الله بسيفه الكفر والفساد ماشاء الله فعمه
وسمي فاروقا لكثرة سعيه في الفرق بين الحق والباطل وقال ايضا ان الشيطان
ليفر من ظل عمر وقال ايضا عمر ابن الخطاب سراج هذه الامة وسمي عثمان ذي النورين
لان رسول صلى الله عليه وسلم روجه بنتي وهما النوران من انواره في الاسلام قوله
عال صفة بعد صفة لعثمان لكونه معرفة والتنوين عوض من المضاف اليه اي
عال القدر حذف للوزن والسجع وَذِي النُّورَيْنِ حَقًّا كَانَ خَيْرًا مِنَ الْكَرَّارِ
فِي صَفِّ الْقِتَالِ اي عثمان صاحب النورين كان افضل حقا من الكرار
وهو علي ابن ابي طالب وسمي الكرار لرجعه الاعداء في الحرب في صف القتال من
الفرار منهم قوله حقا مفعول مطلق وقع تاكيد لكونه خبرا في فضله اخبار كثيرة
منها قوله لو كان لي اربعون بنتا لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن
واحدة وقال عليه السلام ايضا عثمان انت ولي في الدنيا والاخرة وقال ايضا والذي
بعثني بالحق نبيا لتشفعن عثمان بن عفان في سبعين الفا من امتي قد استوجب
كلهم النار وروي ان عمر لما استشهد وترك امر الخلافة شوري بين ستة عثمان
وعلي وعبد الرحمن ابن عوف والطلحة وزبير وسعد ابن ابي وقاص ثم فوض
الامر خمستهم الى عبد الرحمن ابن عوف ورضوا بحكمه فاختار هو عثمان وبايع له
بحضرة من الصحابة فبايعوا له وانقاد والاوامره وصلوا مع الجمع والاعياد مدة
خلافته فكان اجماعا منهم على صحة خلافة وَلِلْكَرَّارِ فَضْلٌ بَعْدَ هَذَا

على الأعيار طرا لا تبال لعلي ابن ابي طالب الرجاع علي الاعداء للحرب
فضيلة بعد عثمان ذو النورين رضي الله عنه على غيره من الناس جميعا الا تبال
انت في تفضيله على جميع الاغيار لاتفاق اهل الحق عليه وطرا قد مر القول فيه
ولا في تبال للنهي وعلامة جزمه سقوط الالياء من لا تبال وفي فضائله اخبار
كثيرة منها قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقال ايضا يا علي انت سيد في الدنيا والاخرة فمن احبك فقد احبني
ومن ابغضك فقد ابغضني وقال ايضا دخلت الجنة فرايت على باب الجنة مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي اخو رسول الله وروي ان عثمان استشهد
وترك امر الخلافة مهملا حتى اجتمع كبار الصحابة من المهاجرين والانصار
والتمسوا من علي رضي الله عنه قبول الخلافة واقتسموا عليه حتى قبلها فبايع له
من حضر من كبار الصحابة لانه هو المصيب بامر الخلافة في زمانه عند اهل
السنة والجماعة وافضل من اهل عصره وختمت من خلافة النبوة بعلي رضي الله عنه
لقوله عليه السلام الخلافة من بعدي ثلاثون سنة وما وراءه ملك واما رة وكان
زمان وفاته على راس ثلاثين سنة من موت النبي صلى الله عليه وسلم

وللصديقة الرجحان فاسمع على الزهراء في بعض الخصال المراد بالصديقة رفيعة
النبي عليه السلام بنت ابي بكر الصديق عائشة رضي الله عنها وسماها النبي صلى الله عليه وسلم
صديقة كما سماه ابا صديقا لوفور صدقها بالجنان في صحبة الرسول عليه السلام
وحذقه بتوفيق الله اياها وكان النبي عليه السلام عليه ينادي بها يا موفقة فاعلم
ان لها فضل على بنت النبي عليه السلام فاطمة رضي الله عنها الملقبة بالزهراء في بعض
الخلال اي الخصال الحميدة جمع خلقة بمعنى الخلقة وهي الصفة العزيزة الخصلة
يعني في تحصيل علم النبوة واحكام الشرع وفي كونها منكوحة رسول الله عليه السلام

قال عليه السلام في حق عائشة رضي الله عنها اطلبوا ثلث دينكم من هذه الحمراء يعني عائشة
ان جبرئيل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء الى النبي عليه السلام فقال هذه زوجتك
في الدنيا والاخرة واذا عرفت فضيلتها فاعلم انها مطهرة النفس عن الكدورات
البشرية ومتصفة بالصفات القدسية بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يطعن
فيها الا ولد الزنا او صاحب الزنا او من يفتر الكذب بعصبة الذين لا يؤمنون
وانما قال في بعض الخلال الا ان فاطمة افضل من عائشة بكونها من نسب النبي
عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني من اغضبها اغضبني
عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت اي الناس احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت فاطمة فقيل من الرجال زوجها ولم يلعن يزيد بعده موت سوى

المكثار في الاغراء غال اللعن الطرد في اللغة ثم استعمل في تبعيد الله تعالى
الشخص من رحمته كما قال تعالى لعن الذين كفروا اي بعد وامن رحمة الله تعالى
اللعنة قد تكون دعاء على الشخص ابدا كما في الشيطان والمصر على الكفر وقد يكون
موقتا بسبب القول والفعل القبيحين فاذا خرج من ذلك القول والفعل بالاستغفار والتوبة زال عنه وصف كونه ملعونا من رحمة الله تعالى وقرب منها سواء
كان كافرا او مسلما بالاستغال بالطاعة والخير فاذا عرفت هذا فاعلم لا يجوز ان
يلعن المسلم احدا من المسلمين بعد التوبد عن الكبيرة وعليها بالتحقيق او تردد
في ذلك فعلى هذا قال الشيخ ولم يلعن اي لم يدع بدعاء اللعنة بعد موته وهو ين
بامر مروان الذي امر بقتل قرة عين الرسول عليه السلام الحسين رضي الله عنه سوى المكثار
وهو فاعل لم يلعن اي الا الرجل الكثيرة الكلام في الزهرة غال اي متجاوز
الحد في الاغراء اي في تحريص الشر والفعل القبيح لاحتمال ان كان تائبا قبل موته
فراجعا عما باشر عليه فيرجى غفرانه ودخوله في شفاعة النبي عليه السلام كالوحشي
قاتل حمزة فانه تاب عنه فتاب عليه فقبله النبي عليه السلام فصار صحابيا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قوله في الاغراء يتعلق بقوله غال قدم عليه للوزن وهو بدل من
المكثار والصرف يذم مع وجود مع صرف فيه وهما وزنا الفعل والعلم للمزوجة

قالت

فان قلت لو لم يجز اللعنة على المسلم بالمعصية كما لعن الرسول عليه السلام بعض المسلمين
في قوله لعن الله الراشي والمرتشي ولعن الله الواشمة والمتوشمة ولعن الله المتزوج
على المتزوج ولما لعن الله في كلامه في حيث قال الا لعنت الله على الظالمين وقال
الخامس ان لعنت الله عليه وغير ذلك قلت الفرق بين لعنة الكافر ولعنة المؤمن
هو ان لعنة الكافر طرد ابدي من رحمة ولعنة المؤمن هو الفاسق وعيد
وتخويف من احسانه ولفظ يسمح ويرجع عن فسقه وتحذير ويرجو رحمته وعفوه
فمن يلعن يزيد الاحال حيوته جائز ويكون من هذا الضرب واما بعد موته فلا
يجوز لانه في مشية الله تعالى ان شاء الله عذبه بعدله بقدرته في نبذ وان شاء عفا عنه

وايمان المقلد وفي اعتباره بانواع الدلائل كالارضاء اختلف اهل العلم
في صحة ايمان المقلد وهو من التقليد بمعنى قبول قول الغير بغير حجة ومعرفة ذلك
موقوفة على معرفة حقيقة الايمان فقال المحققون الايمان هو التصديق بالقلب
والاقرار باللسان شرط اجراء الاحكام نص عليه ابو حنيفة رضي الله عنه في
كتاب العالم والمتعلم وقال الاشعري رحمه ان الايمان في اللغة التصديق بالقلب
امر باطن لا يمكن اجراء الاحكام عليه اوجب الشرع الاقرار باللسان اماره على
التصديق لا شرطا لاجراء الاحكام ولهذا يكفي في العمر مرة فيكون الايمان هو الامر
الذي يخبر عن التصديق بالقلب وينبغي ان يضم عليه الاستدلال فلا يجوز ان
يعرف صحة قول الرسول عنده بدون دلالة العقل وعندهم يصح بدونها بعد
كون التصديق في القلب فاذا قال الرجل امنت ولم يكن التصديق قائما بالقلب
لا يكون صادقا في الاخبار بالايمان عن التصديق وكذلك ينفي الله تعالى الايمان عن
الايمان عن المنافقين مع اقرارهم بالايمان في قوله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واذا عرفت هذا فنقول قال ابو حنيفة ومالك و
الشافعي واحمد والاوزاعي رحمهم الله تعالى ايمان المقلد صحيح ولكن عاص بترك الا
استدلال عليه وقالت المعتزلة ايمان المقلد ليس بصحيح اذ لا معرفة له والايمان
هو المعرفة فهو لا مؤمن ولا كافر وحكم ابو هاشم من رؤسائهم بكفره وقال امامهم

يعرف

المستوشمة

الا ان التصديق

يعرف في كل مسئلة من مسائل الاصول بدلالة العقل على وجه يمكن دفع الشبهة عنها يكون
مؤمنا والصحيح ما عليه عامة اهل العلم والفقه من الايمان هو التصديق مطلقا
كما اخبر عنه وصدقه اخر صح انه يقال امنت به وامنت له فاذا اضاف المقلد ما يجب
الايمان به فصدقه كان مؤمنا فيستحق ما وعد الله المؤمنين وقول الرسول عليه السلام
يدل على صحة ايمانه حين سأله جبرئيل عن الايمان وهو ان تؤمن بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره فانه
صلى الله عليه وسلم ما اجاب الا بمجرد التصديق وهو حاصل في المقلد ولان الرسول
عليه السلام لم يشتغل قط بالزام من جاء وامن به بتعلم الدلائل العقلية في المسائل
الاعتقادية والجواب عن شبهتهم ان المعرفة غير الايمان بدليل انه ينفك عنها
فان اهل الكتاب يعرفون نبوة محمد عليه السلام كما يعرفون ابناءهم ولكن لا يصدقون
كما نطق به القرآن الكريم وهذا خلاف انما وقع فيمن نشأ على شاهق
جبل ولم يتفكر في العالم وفي الصانع اصلا فاخبر بذلك فصدقه فاما من نشأ
في بلاد المسلمين وسمع الله تعالى عند رؤية صنع من صنائعه فهو خارج عن
التقليد فقوله بانواع الدلائل يتعلق بحكم الخبر وهو الايجاب بدلا باعتبار والا
لكان من تمام وتلك الانواع ما قلنا من النقل والنقل وفعل النبي عليه السلام
وانما شبهها بالنصال في النفاذ وهي جمع نصل وهو حديد السيف لكونها
دلائل قطعية لا تقبل التأويل فتنفذ عن اهل العقد كما ينفذ النصال عن الضرب
وهو مع جاره في محل النصب على الحال من الدلائل اي مشبهة بالنصال **وما عذر الذي**
عقل يجهل بخالق الارض والاعالي اي ليس عذر لاحد عاقل من البالغ والصبي في
الجهل بخالق خلائق وهي سبع ارضين وخالق الاعالي وهي سبع سموات الابري من
خالق نفسه ظاهرا وباطنا وخالق السموات والارض وما فيهما من الكواكب والشمس
والقمر ودورانها بالحكمة والجبال والبحار والاشجار والاثمار والانهار الجارية
على الدوام للمصلحة التي يعلمها الله تعالى قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض لكن اهل العلم اختلفوا في ان وجوب

كوه بلند واو از دور از كوشش مرج

بالعقل ام بالسمع قال ابو حنيفة ومن تبعه رحمة الله ان وجوب الايمان بالله بالعقل لا بالسمع فانه لو لم يبعث رحمة الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم وانما في الشرع واحكامه فهم معذورون حتى يقوم عليهم الحجة السمعية وقال المعتزلة والرافضي والشبهة لا يجب بالعقل شئ ولا يعرف به حسن الاشياء وقبحها وقالت المعتزلة العقل يوجب الايمان بالله في شكر نعمته ويثبت الاحكام بذاته وقال اهل السنة والجماعة العقل انما يعرف بها حسن الاشياء وقبحها ووجوب الايمان وشكر المنعم والمعرف والموجب في الحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة العقل واما الصبي العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال فقال الشيخ ابو منصور رحمة الله يجب الايمان عليه وتابعه اكثر مشائخ العراق وقال بعضهم لا يجب عليه قبل البلوغ شئ لانه غير مكلف وحجة المشائخ قوله تعالى ان السمع والبصر والمبصرات والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والسمع يختص بالمسموعات والبصر بالمبصرات والفؤاد بالمعقولات مع ان السمع والبصر لا ستغنيان عن العقل اذ اسمع الحق والباطل ولا يمكن التمييز بينهما الا بالعقل فاذا مدار المعارف والواجب على العقل والبالغ والصبي العاقل في ذلك على السوية ولان الانبياء ناظروا مهم بالدلائل العقلية وخاصة الخليل عليه السلام كما هو المشهور المذكور في القرآن وليس تفسير وجوب الايمان بالعقل انه يستحق العاقل الثواب بفعله او العقاب بتركه اذ هما لا يعرفان الا بالسمع ولكن تفسيره عندنا تحقق ترجيح في العقل ان الاعتراف بالصانع اولى من انكاره وتوحيده اهدى من اشراك غيره به لفرقان العقل بينهما فقوله لذي عقل اشارة الى ان الصبي العاقل كالبالغ ووجوب الايمان بواسطة العقل كما انه لو اسلم كان اسلامه صحيحا بالاتفاق لعدم التفاوت بين البالغ والصبي العاقل في الاستدلال وبه ولذا لم يقل لذي بلوغ ولكن التفاوت بينهما باعتبار الاحكام الشرعية التي كالاعمال الشاقة ثابتا بتاجد المرء حيث النبيه وقوتها اذ الها اثر عظيم لا يتحمله الصبي ولو كان عاقلا فلا يكون واجبة على وهي تتعلق بالخطاب السمعي الذي لا يليق بحاله لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فلا يكون

للخطاب ولان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في حقه رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم اي يبلغ واراد برفع القلم رفع تعلق الخطاب السمعي بقرينة ذكر القلم لانه يستعمل في السمعيات دون العقليات وقوله الذي عقله خبر ما بمعنى ليس مجازا ويجعل يتعلق بالنفي والباء للسببية او هو في محل النصب على الحال تقديره ما ايسا بجعل والباء في بخلاق يتعلق بالجعل على المفعولية **وَمَا اٰمَنَ شَخْصٌ حَالَ يَاْسٍ اِلَّا قُبِلَ لِفَقْدِ الْاِمْتِثَالِ** اي ليس ايمان الشخص حال اليأس وهو السكرة والعذاب مقبول عند الله لانتفاء امتثال امره تعالى قبل ذلك يعني لو آمن الكافر ووقت معاينة العذاب والعقوبة لا يقبل ايمانه لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا وقيل اليأس سكرات الموت لان كل احد يرى مكانه عند الموت ولا يقبل ايمانه لانه لم يؤمن بالغيب والمراد من الايمان ان يكون في حال الغيب لقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن الآية قيل المراد من السيئات الشرك او عمل النفاق وفي شان فرعون قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقال تعالى في جواب استفهامه الانكاري الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين اي لم تؤمن بي فانكر الله ايمانه بقوله الآن اي في هذا الوقت تؤمن وهو وقت الاضطرار لا وقت الاختيار فاغرقه مع اتباعه وجنوده في البحر فان قلت هذا منقوض بايمان يونس عليه السلام فان الله قبل ايمانهم حال اليأس بقوله تعالى فلولا كانت قرية اي ما شئت في الزمان السابق جماعة قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي اجيب بان ايمانهم لم يكن حال اليأس لان الله تعالى اراهم علامة العقوبة ليؤمنوا او يطيعوا امره تعالى فهو بمنزلة رفع الجبل على قوم موسى لامتثال امر التوراة والعمل بها والا فالآية بمعنى لكن لا للاستثناء اي لم يكن قوم يونس لما آمنوا الآية فيكون باختيارهم فترتبت عليه كشف العذاب عنهم وانما قيد الايمان لان توبة المؤمن عن المعاصي مقبولة حال اليأس

لسبق معرفة ربه واما الكافر فلا يكون معرفة له مع ربه ينبسط عند الباس فيرد
ايمانه عليه وَمَا أَفْعَالُ خَيْرٍ فِي حِسَابٍ مِنَ الْإِيمَانِ مَفْرُوضٌ أَوْصَالُ
اي ليست الاعمال في الوجود الحسنة في حساب من الايمان حال كونه مفروضا وصالها
بالاعمال في الوجود لان الاعمال الصالحة بدون الايمان كالعدم وهذا ما ذهب
اليه ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله وحجتهم ان الايمان عبارة عن التصديق
بالقلب وهو معنى بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والمعطوف غير المعطوف
عليه ولان شرط صحة الاعمال كما قال الله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن والشرط
غير المشروط فلا يعد الاعمال من الايمان واما الآيات الواردة في زيادة الايمان
كقوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقوله واذا تليت عليهم آياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وذلك من الآية فما دلت بزيادة انوار الايمان
وثمراته ومذهب مالك وشافعي واهل الحديث ان الاعمال الحسنة من الايمان لان
الايمان عندهم عبارة عن التصديق والاقرار والعمل بالاركان وحجتهم الآيات
الدالة على زيادة الايمان وقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم
الى بيت المقدس وقوله عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول
لا اله الا الله محمد رسول الله واذناها اماطة الاذى عن الطريق واجابوا عن الآيات
بما مر وعن قوله ليضيع ايمانكم بتاويل ايمانكم بالصلوة وعن الحديث بان شعبة الايمان
بضع وسبعون شعبة لان اماطة الاذى ليست بداخله فيه اتفاقا قوله وما
بمعنى ليس وافعال خير اسمه واضافة الافعال اضافة الموصوف الى الصفة مثل
مسجد الجامع وقوله في حساب منصوب المحل خبر ما وفيه ضمير يرجع الى افعال خير
ومن الايمان متعلق بالحساب وهو العد وقوله مفروض الوصال بالنصب حال من
الايمان كما ذكرنا وقيل من الضمير في قوله في حساب والاصل مفروضة الوصال بالتاء
الا انه ترك بتاويل المذكور وفيه نظر لبعده عن الاصل المسمى بوجهين فتامل
وَلَا يُقْضَى بِكُفْرِ وَارْتِدَادٍ لِمَنْ أَوْ بِقَتْلٍ وَاخْتِرَ الرِّدَا
لا يحكم بكفر احد وارتداده عن الاسلام بعهن وهو الزنا او بقتل من لا يحل قتله

من الذكر والانثى او باختزال عضو منه وهو القطع ظلما وقيل المراد من الاختزال هو
الغصب يعني بارتكاب الكبائر لا يحكم بكفر احد عند اهل السنة والجماعة خلافا
للخوارج فانهم قالوا بتكفير بالكبيرة وصغيرة وخلافا للمعتزلة فانهم قالوا انهم
مرتكب الكبيرة ليس بكافر ولا مؤمن بالهو فاسق يخلد في النار لو مات على
فسقه بلا توبة حجة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى
والقتلى الموجب للقصاص كبيرة فصاحب وخوطب بالايمان وقوله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه يدل على من مات بغير توبة
من اهل الكبائر يغفر دون اهل الشرك فالكبيرة لا يخرج من الايمان وشبهة اهل
الباطل قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها والخلود في
النار مسبب عن الكفر قلنا المراد من الخلود طول المكث فيها نقل عن ائمة التفسير
او المراد حقيقة الخلود ان استحل قتله لانه يكفر باستحلال الحرام قوله لا يقضى مجهول
وبكفر قايم مقام الفاعل والباء والالصاق وقوله بعهر يتعلق بالفعل المجهول والباء
للتسبب وَمَنْ يَنْوِ رِدَّةً بَعْدَ دَهْرٍ يَصِرْ عَنْ دِينِهِ حَقٍّ ذَا انْسِلَالِ
اي من يقصد بقلبه ارتداده عن دين الاسلام بعد مدة اي في وقت من اوقات
عمره يصر اي يرجع البتة عن دينه الحق في حال كونه ذا انسلال اي صاحب خروج وانصراف
لان نية الكفر على لسانه والمراد من هذه النية العزم الخطور كان من خطر في قلبه
الكفر او سبب من اسبابه لا يكفر ولا نعلم ذلك في وسع فلو خطر بحيث خاف
ان يظهره بلسانه كان مثابا لانه عين الايمان وذلك قبل عزم المؤمن ان يكفر فلو بعده
سنين يخرجه عن الايمان في الحال لانه استحل الكفر واستحلال المعصية كفر فلا يصير ان
يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى على وجه الشك لانه في الحال ولا بحسب حال موته لان الشك
ينافي التصديق واما ذكره على وجه التبرك فيجوز عند الشافعي رضي الله عنه
لان وضع هذه الكلمة على التبرك ولهذا اجمعنا انها تبطل اليمين والطلاق والعتاق
والبيع ونحوها واما عزم الكافر ان يؤمن فلا يخرجه عن كفره ما لم يؤمن لتقارير
اعتقاده عليه فلا يجتمع مع الايمان ومن في قوله من ينو شرطية وعلامة الجزم سقوط
الياء من ينو وقوله يصر بالجزم جزاء الشرط وذا انسلال خبر صار وَلَفْظُ الْكُفْرِ
مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادٍ بِطَوْعٍ رِدَّةٌ دِينٍ بِاعْتِقَالِ
اي من جرى على لسانه لفظ الكفر من غير

تعريف التصديق والاستثناء اجتماع الضدين
فصير كافرا وان لم يعتقد لفظ الكفر

ان يعتقد انه كفر فجهله به بطوع او باختيار من نفسه لا باكراه من احد دينه اي
ازال ايمانه عن قلبه باعتقاد اي بسبب شدة الغفلة وعليه فتوى من ائمة بخارا
وسمرقند تعمدهم الله بغفرانه لانه ليعذر بالجهل فالابدان يستغفر ويجدد الايمان
والنكاح والاعمال الصالحة من الفروض فقوله من غير اعتقاد يشعر على انه لو اجرى
لفظ الكفر على لسانه بلا اعتقاد يكفر بالاتفاق قوله بطوع يتعلق بلفظ الكفر والباء
بمعنى مع وهو عن الاكراه فان فيه تفصيلا ان اكره بالقتل او بالاتلاف عضو من اعضائه
او بايلام الشديد لا يكفر حال كون قلبه مطمئنا بالايمان وان اكره بحبس او تقييد
او بالاتلاف ما لا يكفر بالاتفاق ويحبط عمله لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله وينبغي ان يداوم المؤمن صباحا ومساحا بهذا الدعاء بالتضرع والابتهال اللهم
اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك مما لا اعلم وانت تعلم
ولا يحكم بالكفر حال سكر بما يهذي ويلغو اي بسكر يحال اي لا حكم على من شرب
الخمر وسكر اجرى كلمة الكفر على لسانه حالة السكر بكفر وهي حالة تعرض بين الشخص
وعقله وحد السكران يختلط كلامه ولا يستقيم وقيل ان لا يعرف الارض من السماء
ولا يفرق بين الخبر والشر فلو عرف او فرق يحكم بكفره فيترتب عليه احكامه بما يهذي
اي يفحش الباء للسببية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بقوله لا يحكم وهو
فعل منتهي بالجزم مجهول وقوله يكفر قائم مقام الفاعل ويلغو اي يتكلم بلا عبرة له
في الشرع والاسرار يحال هو التكلم بالبديهة يعني من غير فكر وهو اعني بار يحال
يتعلق بقوله يهذي ويلغو لا بقوله لا يحكم لبعده عن لفظا ومعنى فالحاصل
ان السكران عند الشيخ لا يكفر بلفظ الكفر بما روي ان صحابيا سكر ودخل وقت
صلوة المغرب فام القوم وقرا قل يا ايها الكافرون الى اخرها وترك منها كلمات
لا وبترك بها يكفر المؤمن العاقل مع ان الله خاطبه في قولها يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى الاية فعلم انه لا يكفر باجراء كلمة الكفر على لسانه حال السكر
وما المعدوم مرئيا وشيئا لفقه لاح في يمين الهلال اي ليس المعدوم مرئيا الله تعالى
حال العدم لعلم ظهر لنا في الهلال المبارك وهو الطالع اول الشهر بالليلة من القمر الى
ثلث ليال ثم سمي قمرا الى اخر الشهر والهلال في اللغة الصوت وانما سمي به لان الناس
يرفعون اصواتهم عند رويته والاضافة عن في يمين الهلال من باب اضافة الصفة الى

موصوفها

ولو سن لفظ على لسانه من غير
ان يعتقد على سبيل الخطاء
لا يكفر بالاتفاق ١٢

الوجود

موصوفها كاضلاع ثيابا في تاويل الثياب اخلاق كما تحقق في نحو وانما قال لفقه لاح
في يمين الهلال لان الهلال قبل طلوع الشمس كان معدوما غير مرئي والا لبرى ما يزاد
عليه من النور يوما فيوما حالة العدم مع كون اظهر الاشياء المبصرة بالعين فلما
لم يرى علم انتفاء رويته لانتفاء علته وهي الوجود اذ الوجود شرط في الرويته
كما تحقق من قبل فلما كان هو علة في الغائب كان علة ايضا في الغائب لامتناع
تبدل العلة بالغائب والشاهد واذا عرفت هذا فاعلم ان المعدوم على نوعين
معدوم ممتنع ومعدوم ممكن والاول ما يكون وجوده محالا واجماعا كشريك
الباري واجتماع النقيضين والثاني ما يكون الوجود والعدم بالنسبة اليه سواء
الرؤية لا تتعلق بالنوع الاول بالاتفاق اهل الشرق والغرب ولا يطلق عليه
شيئ ايضا لامتناع ثبوته بوجه من الوجوه وهذا ايضا متفق عليه واختلفوا
في تعلق الرؤية بالنوع الثاني قبل وجوده في اطلاق الاسم الشيئ عليه قال اهل
السنة والجماعة يمتنع تعلق الرؤية به لان علة الرؤية الوجود وهو منتف فلا
فلا يكون مرئيا ولا ان حال العدم من حيث هو لا يتفاوت بالرويته وعدمها
فاذا امتنعت الرؤية بالمعدوم الممتنع بالاتفاق يلزم ان يمتنع في المعدوم
الذي لا يستحيل وجوده لعدمه في الحال حيث يستحيل اضافة رويته الى الله
تعالى خلافا للمعتزلة والمقنعية فانهم قالوا العالم المرئي لله تعالى قبل وجوده في
الازل وهو باطل لما علمت ولانه يلزم القول بقدم العالم لان قوله تعالى
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله يدل على ان عملهم قبل الوجود غير
مرئي لله تعالى والا لم يعد قوله فسيرى عملكم وكذا اختلفوا في جواز اطلاق
الشيئ على المعدوم الممكن قال اهل السنة والجماعة لا يجوز اطلاق عليه لان الشيئ
مرادف الوجود بدليل قوله تعالى في قصة زكريا ولم تك شيئا وقد خلقتك من قبل ولم
تك شيئا قبل الخلق كان معدوما يقينا وقد سلب عنه اسم الشيئ بقوله ولم
تك شيئا واما قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيئ فلصدق وعده تعالى نزل
منزلة الموجود فيكون مجازا لا حقيقة وهذا اجواب على تمسك المعتزلة
على ان المعدوم شيئ بهذه الاية وهيئا حديث والهيئ عديم الكون فاء

شيء باجتذاذ الخ قال اهل السنة والجماعة العالم بجميع اجزاءه وهو الدنيا محدث خلافا
للفلاسفة فانهم قالوا انه قديم لنا ان العالم جواهر والاجسام وهي لا تخلوا عن الاعراض
كالحركة والسكون وهي حادثة لان العرض لا يبقى زمانين وكل ما لا يخلوا عن الحوادث
فهو حادث باحداث الله تعالى الابتداع او الفناء بل خلقي لكم للتكليف والابتلاء
ليظهر لنا رحمته وفضله وقهره وعدله كما قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون وقال الله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق لاظهار
الحق قالت الفلاسفة الهيولي اصل العالم وهي قديمة والعالم صورتها وهي لا تنفك
عنها وكذا الصورة لا تنفك عن الهيولي فيكون العالم قديما والتغير فيه بحسب
الاعراض الحادثة لان الحادث ما كان مسبوقا بالعدم فيكون حدوثه زمانيا
والحدوث الزماني يقتضي تقدم مادة ومدة اما الاول فلان امكان الحادث موجود
قبله فيكون له محل غير الحادث يقوم به لانه عرض وهو المادة وهي الهيولي
واما الثاني فلان علم الحادث قبل وجوده بالزمان اذ هنا تقدم ليس بالعلية ولا
بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم فتقدم
الواحد على الاثنين وتقدم العالم على المتعلم وتقدم الامام على المأموم فهو بالزمان
كتقدم الاب على الابن وهو المدة واجيب بالامكان عدمي لا يستدعي قبل وجود
الحادث محل موجود في الخارج وبان القابلية قد تكون بغير ما ذكر كقابلية
اليوم على الغد فانها قابلية بعض اجزاء الزمان على البعض وهي ليست بالزمان
والا لكان للزمان زمان اخر وهو ممتنع فعلى هذا لا يكون للهيولي تكون اي وجود
وكذا كما قال الشيخ عديم الكون واسمع باجتذاذ اي قرح القلب وانشراح لان الله
فاعل بالاختيار لا موجب بالذات حتى يلزم قدم العالم وان السحت رزقا
مثل حلل وان بعضهم مقالا وبالا قال اي ان الحرام رزق من الله للعباد مثل الحلال
وان بعضهم مقالا في كل وعد الحق قال اهل السنة والجماعة كل ما يأكله الانسان
من الحلال والحرام رزقه المقدر له خلافا لاهل الاعتزال فانهم قالوا الحرام ليس
برزق لانسان والاختلاف فيه بناء على ان الرزق عندنا هو الغذاء المملك المقدر
فما قدره الله تعالى ان يكون غذاء الحيوان معتادا يصير غذاء لغيره سواء

ملكه اولم يملكه وعندهم الرزق هنا مفسر بالتقدير من الغذاء وهو غير التمليك
وما ذكر وافيه من ان الاصلح للعبد فيه ان يقدر له الحلال دون الحرام والاكل
حلالا غير مسلم لما بينا ان لا ايجاب عليه تعالى والاكل فوقه موجب وهو محال
وايضا لو كان الرزق هو ما ملك لما رزق الدواب لاستفاد اهليه التملك عليها
لكن الرزق لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولنعوات تاثير
بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال اي الادعية الصالحة والزهاد وعامة المؤمنين لاهم
واموالهم تاثير ومنفعة عظيمة لايصال الثواب الدارين واحيهم ولدفع العذاب و
العقوبة عنهم وقد ينفيه اصحاب الضلال والشقاوة وهم اهل الاعتزال فانهم
قالوا ما قدر الله يكون وما لم يقدر لم يكون فلا افادة في الدعاء وهو باطل بالايات
واخبار النبي صلعم قال الله تعالى اجيب الدعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي اي فليطيعوني
بمعوني قبل الاجابة بمعنى الثواب بدعاء الداع وقال ايضا ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي يتعظمون عن دعائي بدلالة سياق الكلام
وقال عليه السلام الدعاء مخ العبادة وقال ايضا ما على الارض رجل مسلم يدعو الله
بدعوة الا اتاه الله اياه وكف عنه الشر مثلها ما لم يدع باثم قطيعة رحم وشرطا
الدعاء طيب المطعم واخلاص النية واحضار القلب لان الله تعالى لا يستجيب الدعاء
من قلب لاه وختم كل دعاء بصلوة النبي صلى الله عليه وسلم سنة سنية لانها رافعة
للدعاء وشفيعة له في القبول وفي الاجداث عن توحيد ربي سبحانه
كل شخص بالسوال اي كل شخص كبير او صغير ذكر او انثى سيمتحن بالسوال عن
توحيد الله ربي في الاجداث جمع جدث اي في القبور فيجب الاعتقاد بحقيقته قطعا
بدليل ورود الاخبار الصحاح فيه قال عليه السلام بعد دفن الميت في لحده استغفروا
لاخيكم فانه الان يسئل وقال ايضا اذا اقبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان فيسالانه
من ربك وما دينك الحديث قيل هذا السوال كلها قل يموت من الانس والجن والشياطين
والانبياء ويقال اللهم على ما تركتم امتكم ولكن نتوقف في كيفية حيوة الميت في قبره انه
هل يعاد روحه في جسده كما كان في حال حيوته او يخلق فيه الحيوة بقدر ما يفهم
السوال ويجيب العدم ورود الدليل اليقين فيه قيل يسئل من اكله السبع او احرق
او اغرق ويعذب كما يعذب في القبر وقيل ايضا ان الانبياء لا يسئلون لان غير النبي

يسأل عن النبي فكيف يسأل وهو عن نفسه ويسأل المسلمين اتفاقا وتوقف ابو حنيفة
في سؤال الاطفال الكفرة ودخولهم الجنة وغيره حكم بذلك ليكونوا خداما وغلمانا
لاهل الجنة قوله وفي الاحداث متعلق بقوله يسئلون وعم توحيد متعلق بالسؤال
وَالْكُفَّارَ وَالْفُسَّاقَ بَعْضًا عَذَابَ الْقَبْرِ مِنْ سُوْءِ الْفِعَالِ اي عذاب القبر حق لجميع
الكفار الى النفخة الاولى ولبعض الفساق الذين ماتوا من غير توبة مقدار
الحياة الدنيا للسؤال والجواب وقيل مقدار صحة البدن وقيل الى البعث ولو
صار دنرة دنرة لاجل سوء فعالهم خلافا للمعتزلة لنا هول النبي عليه السلام القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقوله ايضا تعوذوا بالله من
عذاب القبر وقوله ايضا استنزهوا البول فان عامة القبر منه وقوله تعالى في حق
آل فرعون ومن مثلهم النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
ادخلوا الفرعون اشد العذاب وقوله اغرقوا فادخلوا نارا وللكفار جبر المد
وهو عذاب القبر وقوله بعضا بالعين المهملة حال من الفساق ومن قرأ بعضا
بالعين المعجمة وضحه بالقياس تمييز للنكرة بعد الاجمال فقد اخطأ لعدم الابهام فتأمل ومن
قوله من سوء الفعال بمعنى الاجل متعلق بعذاب او بالاجل بالحكم حِسَابُ النَّاسِ بَعْدَ الْبَعْثِ
حَقٌّ فَكُونُوا بِالتَّحَرُّزِ عَنْ وَبَالِ اي بعث يوم القيمة حق ثابت وهو عادة المعدم
لانها من الممكنات وكل ممكن مقدور لله تعالى والدلايل للبعث وردت بحقيقتها فيجب
علينا الايمان بها خلافا للدهرية فانهم انكروا القيمة والحشر والفلاسفة انكروا الحشر
الاجساد واقروا بحشر الارواح بل اجساد ومذهبهم باطل لقومه تعالى ردا لقول
القول الكافر الذي قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وقوله
ايضا افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقوله تعالى ايحسب الانسان ان
نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه وبعد البعث حساب جميع الناس حق لا يجحد
الا الكفور المعاند لقوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقوله تعالى يوم يقوم
الحساب وقوله عليه السلام من نوقش في الحساب هلك المراد منه الاستقصاء في حساب
القليل والكثير وهو عسير الحساب فكونوا بالتحرز عن وبال الذنوب عن الانكار الموجب
للخلود في النار وعن الاثم الذي يكون بين العبد ومثله فانه لا يرجى العفو عنه بخلاف
ما بين العبد وبين الله فانه يرجى العفو

عذاب ٢

بشوت ٢

فالسؤال ولا يحاسب هكذا والحق ان الحساب والسؤال يوم القيمة حق سواء كان بين الله
وعبده او بين العبد وغيره لقوله تعالى فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين
وقوله عليه السلام ما منكم من احد الا ويسأله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان
فيقول الله الم اوتك مالا الم ارسل اليك رسولا فيقول العبد بلى وفي رواية يا ابن
ادم ما اغرك بي يا ابن ادم ماذا علمت فيما علمت يا ابن ادم ماذا اجبت المرسلين
وَيُعْطَى الْكُتُبَ بَعْضًا بِيَمِينٍ وَبَعْضًا نَحْوَهُ ظُهُورًا وَاتِيًا اي ويعطى الله المؤمنون
كتابهم باليمين والكافرين بالشمال اي من وراء ظهورهم لقوله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي
كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا وقوله واما من اوتي كتابه
بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه وقوله اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثبت ان نظائر الكتب وقرائتها حق لا ينكرها
الا الكافرون بالقرآن الكريم والتنوين في بعضا عوض عن المضاف اليه اي بعض الناس
وهو مفعول الثاني للاعطاء فلا تنوين في يمين لانه كحبلى في عدم الانصراف وتقديره
جر باضافة نحو اليه وهو نصب على الظرف لانه بمعنى الجهة وَحَقٌّ وَزْنُ اَعْمَالٍ وَ
جَزْيٌ عَلَى مَتْنِ الصِّرَاطِ بِالْمِثْلِ اي وزن اعمال الناس من المؤمنين الذين خلطوا
عملا صالحا بالعمل السيئ حق ثابت بآيات القرآن واخبار الرسول عليه السلام لقوله والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والمراد بالوزن ما يعرف به مقادير الاعمال لا من حيث الخفة والثقل لانه عرض لا يبقى فلا يؤمن اجزاؤها فيحمل ما جاء منها على القلة والكثرة في كيفية الوزن توقف القصود العقل عن ادراكه وعدم الاثر فيه فنؤمن به ونفوض علمه الى الله تعالى وقيل يوزن اعمال الحسنة على صور احسان واعمالهم القبيحة على صور قباح فان رجحت كفة الحسنات من الميزان يدخل صاحبها الجنة بلا عذاب وان رجحت كفة السيئات يحكم صاحبها في مشيته الله تعالى انشاء يعذبه بقدر خباثة الراجحة ثم يدخل الجنة ويعطيه مثوبات اعمال الحسنة بقدر منزلته عند الله او انشاء يعفو عنه بكرمه او بشفاعة شفيع مرضي عنده وان استوت الكفتان يحبس مدة على الاعراف ثم يدخل الجنة برحمته على ما ورد في الاخبار وهذا الوزن لاظهار عدله وفضله لا لاحتياجه الى التعرف لان علمه

تعالى يحيط بالموجودات والمعدومات وكل ما ليس له مشية يدخل الجنة بلا حساب ولا
عذاب ولا وزن وكل من ليس له حسنة يساق الى جهنم بلا وزن وينادى عليهم انهم اشقيا
بشقاوة لا سعادة بعدها وكذا جرى الناس اي مرورهم على متن الصراط وهو جسر
جهنم حق بالايات والاخبار بلا امتراء اي بل اختيار على قدر تفاوت اعمالهم في الدنيا
فيجوزه اهل الجنة وتزل فيه اقدام اهل النار قال عليه السلام يمر الناس على جسر جهنم وعليه
حسك وكلاليب وخطاطيف يخطف يمينا وشمالا وعلى جنبيه ملائكة يقولون
اللهم سلم سلم فمن الناس من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس
الذي يعدو ومنهم من يسعى سعيا ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يحبو احبوا ومنهم
من يزحف زحفا ومنهم من يكردس ثم ينجوا اي لا يقع في النار بسبب نور اخراجه
وكل يعطى اصغر ذلك حتى يكون اخرهم نورا على قدم ابهام قدميه فيضيء مرة
وينطفئ اخرى قوله وحق خبر المبتداء المبتدأ وخبره فكذلك مقدر ومرجوا
شفاعة اهل خبر لاصحاب الكبائر كالجبال قال اهل السنة والجماعة يرجى ان يشفع اهل
الخير والصلاح كالانبياء والاولياء لمن ارتكب كبيرة عظيمة كالجبال العظام من المؤمنين
خلافا للمعتزلة محتجين ان العفو ممتنع من الله على اهل الكبائر فالشفاعة اولى ان تكون
ممتنعة اذ الافائدة لها ولنا انه جائز عفو الله تعالى من غير واسطة فاولى ان يجوز
بشفاعة النبي عليه السلام والاخبار بقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم وكذا قولهم
ستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وقوله ايضا اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه
ومن نفسه فهذه كلها دالة على ثبوت شفاعتي النبي صلى الله عليه وسلم العصاة امتي
يوم الجزاء ولو كانت ذنوبهم عظاما كالجبال ويجوز لغير النبي عليه السلام من المؤمنين
كاهل الولاية من العلماء بالله تعالى وهم اصحاب الخشية من الله تعالى لقوله تعالى والذين
اوتوا العلم درجات وفسروها بالشفاعة وقوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء فانهم
شرعوا شرعوا الارث به عوة الخلق الى الحق والشفاعة عند ابتلائهم ولقوله عليه السلام
يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من بني تميم وغير ذلك من الاحاديث الدالة
على شفاعة بعض المؤمنين وذو الايمان لا يبقى مقيما بنوب الله نسيء في دار الاشتغال
قال اهل السنة والجماعة من ارتكب الكبيرة من اهل الايمان لا يخرج منه فعلى

هذا

نور لا مثل نور احد من خلقه ولكن نور كل احد على قدر ما يعطى
نور لا مثل نور احد من خلقه ولكن نور كل احد على قدر ما يعطى

هذا يخلد في النار عندهم ولا يخلد عندنا بشوم ذنبه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واول الخير الايمان بالله تعالى ورسوله والكتاب المنزل فيجب
ان يرى ثوابه في الجنة وذلك انما هو بعد الخلاص من النار لان الثواب قبل العقاب
منتف بالاتفاق فثبت ان المؤمن العاصي لا يخلد في دار استعمال بالعين المهملة وهي
دار ايقاد النار يعني جهنم قيل المؤمن الفاسق بالصغائر والكبائر لا يخلد في النار ولا يمنع
عن ان تصلي عليه صلوة الجنازة اذا مات بغير توبة لان المؤمن لا يقطع رجاؤه من
رحمة الله لانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله عليه السلام صلوا خلف
كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر وفيه خلافا للمعتزلة والخوارج لقد البست
للتوحيد نظاما بديع الشكل كالسحر الحلال قال الشيخ رحمة الله لقد كسوت توحيد الله
المنزه عن التشريك نظاما اي تركيبا مرتبا من الالفاظ كالدر المرتبة في السلك وروي
مكان نظاما وشيا اوهو مصدر في الاصل بمعنى التزيين ثم استعمل هنا بمعنى المفعول اي
الموشى والبديع يجيء بمعنى المبدع كقوله تعالى بديع السموات والارض اي مظهرها
من العدم وبمعنى المبدع بمعنى المفعول من الابداع وهو اظهار الشيء بعد ان لم يكن شيئا
والمراد اظهره على غير مثال سبق والشكل هيئة تحيط بالشيء بالحدود كالسحر الحلال
شبه به للشكل والسحر له معنيان احدهما اخراج الباطل في صورة الحق والثاني
التاثير في الشخص بفعل يعجزه عن العلم اما بسلب عقله او باخذ قوته وتنفير
طبيعة كالصحور الذي لا يقدر على الجماع والمراد ههنا الاول اعني اظهار الباطل في
صورة الحق وهو حرام كالثاني لانه نحا دعة في الشرع وانما وصفه هنا بالحلال ليرغب
الناس في نظمه لعلمهم ان وشي بديع طيب يجز الغير عن اتيان مثله فلو اطلق السحر
عليه دون وصف الحلال لتوهموا انه حرام فلم يميلوا اليه قوله لقد اللام في جواب
قسم محذوف اي والله لقد وقد ههنا للتحقيق لا للتقليل والبست فعل وفاعل والتوحيد
مفعول الاول وزيد اللام للوزن ونشا مفعول الثاني وقوله بديع الشكل صفة
ونشا وكالسحر صفة بعد صفة له يسلي القلب كالبشرى يروح ويجيء الروح
كالماء الزلال اي يفرح هذا الوشي كما يفرحه البشارة باتيان محبوب وخير وكل منهما
راحة القلب ويجيء الروح ايضا بعد موته بالجمل كالماء الزلال اكدوة فيه فا

يحيي الارض بالنبات بعد يبسها قوله يسيلي فعل مضارع من التسيلة وهي ازالة الغم وفاعله ضمير فيه يرجع الى الوشي وكالبشري متعلق به وهو مصدر بمعنى البشارة كالرجعى بمعنى الرجعة وبروح بفتح الراحة تتعلق بالبشري ويحيي عطف على يسلي وفاعله مضمر فيه يعود الى الوشي والروح بضم الراء ونصب الحاء مفعول وكالماء الزلال متعلق بقوله يحيي والزلال صفة الماء وهو العذب الصافي فَخُضُوا فِيهِ حِفْظًا وَاعْتِقَادًا ثَنَاوُا جِنْسَ أَصْنَافِ الْمَنَالِ اي اذا كان هذا اي الوشي كما وصفته فاشرعوا فيه حفظا اي من جهة حفظ لفظه واعتقاد معناه لا من جهة الرد بما فيه من الشكوك والشبهات لكي تصلوا به حقائق انواع العطاء من الله تعالى بفضله ومن قال لفظ جنس من زائد فقد سها لانه لو زاد لا تنقض المعنى اذ المراد جنس كل صنف من اصناف العطاء واصله ان يقولوا اجناس اصناف الا انه جعله من قبيل كلوا في بعض بطنكم اي في بعض بوطنكم والفاء في فخوضوا جواب شرط محذوف وهو من الخوض بمعنى الشروع في الشيء والمنصوبان بعده تميزان ويجوز ان يكونا حالين اي حافظين ومعتقدين ثم قوله ثناوا مجزوم بوقوعه في جواب الامر وجنس مفعوله واصناف المنال مضاف اليه وهذه الاضافة كاضافة خاتم فضة لانها في تقدير من اي اصناف من المنال وَحُثُّوا نُوَاعُونَ هَذَا الْعَبْدَ دَهْرَا بِنَيْلِ الْخَيْرِ فِيهِ حَالَا اي صيروا سبب هذا النظم اللطيف يعني هذا العبد اراد بنفسه اي محمد الله في وقت من الاوقات بذكر الخير اي بدعاء المغفرة والرحمة في حال تقرعكم الى الله واستغفاركم لعل الله يَعْفُوهُ بِفَضْلِهِ وَيُعْطِيهِ السَّعَادَةَ فِي الْمَآلِ . عسى الله اينجاوز عن سيآته ويغفر له بفضله ويعطيه ببركة دعائكم الخير الفوز العظيم والنجاة الوافرة بدخوله الجنة في المراجع والمآل وَإِنِّي الدَّهْرَ أَدْعُوا كُنْهَ وُسْعِي لِمَنْ بِالْخَيْرِ يَوْمًا قَدْ عَنَا لِي اي واني في جميع ازمنته حيوتي ادعوا بالخير بغاية طاقتي يعني من غير تقصير مني لمن يدعوا لي بالخير يوما من الايام لعل الله يغفر له ويرحمه لان الدعوات تاثيرها بليغا كما بينا قبل قوله كونوا ممن كان الناقصه وهي تستدعي اسما مرفوعا وخبرا منصوبا واسما ضمير الجماعة فيه وخبره عونا مصدر بمعنى المعين وهو مضاف الى العبد وقوله دهرا نصبه على الظرف والعون والعامل فيه العون

تنبيهال

قوله بذكر الخير جار ومجرور مضاف الى الخير يتعلق بالعون والباء السببية قوله في حال ابتهال متعلق بالذكر قوله لعل حرف من حروف المشبهة بالفعل تقتضي اسما منصوبا وخبرا مرفوعا والله اسمه ويعفوه فعل مضارع فاعله مضمر فيه والضمير البارز المتصل به مفعوله وقوله بفضل يتعلق به ويعطيه عطف على يعفوه و السعادة مفعوله الثاني وفي المال متعلق بيعطي وهو مفعل من الاول وهو الرجوع اسم مكان وان كلعل في اقتضائه النصب والرفع والضمير المتكلم المتصل به في محل النصب اسمه والدهر نصب على الظرف بفعل بعده وهو ادعوا وفاعله مضمر وهو انا وكنه وسعي منصوب بنزع الخافض وهو مضاف الى الوسع المضاف الى ياء المتكلم قوله لمن متعلق بادعوا ومن اسم موصول يقتضي صلة وضمير به يرجع اليه وصلتها قد عالي والضمير الذي فيه فاعله يرجع الى الموصول ولي جار ومجرور متعلق به قدم عليه لاهتمام ويوما نصب على الظرف عامله ايضا عالي والموصول مع صلته ومتعلقاتها في محل الجر لاجل اللام اللام الجارة فيه تمت بعون الله وحسن توفيقه على يد الفقير الحقير المقر بالذنب والتقصير الراجي الى رحمة الله ربه الجليل محمد شريف غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه سنة بعد الف وماتين و ثلثين واربع من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الهادي للمتقين الحافظ عن طريق
الضالين والصلوة على رسوله خاتم النبيين وعلى
اله واصحابه ماحي بدعة المبتدعين اما بعد فان
الله تعالى قد فرض علينا طلب طريق الحق الذي
هم عليه اهل السنة والجماعة والحذر عن طريق
الفرق الذي مالوا عن طريق الحق بفهم بعد قاصر
وظن فاسد وقد قال عليه السلام ستفترق امتي
على ثلثة وسبعين فرقة اثنان وسبعون منها هالكة
وواحدة منها ناجية فاردت ان اجمع مختصرا
في هذا الفن وهو من اعلى المطلب ولما رايت عظمة
هذا العلم لم اكن استطيع الشروع فيه الا انه لما
سالني بعض اخواننا فاجبته مسئلا من الله
ان ينفع المقتبسين به وهو حسبي ونعم الوكيل
وسميته بتنقيح كرة المذاهب مستعينا ابواهب
المواهب وجمعته على سبعة ابواب الباب الاول

اهل

في المسائل التي عليها السنة والجماعة قال عبد الله
بن عباس من يتيقن بهذه المسائل فهو سني
منها تفضيل ابي بكر على عمر ثم عثمان وعثمان على
علي رضي الله عنهم وعلى علي غيرهم ومنها تعظيم
القبلتين اعني بيت المقدس وهي قبلة جميع
الانبياء والكعبة وهي قبلة محمد عليه الصلاة والسلام و
منها جواز المسح على الخفين ومنها الشهادة بان
لا نعلم احدا بانه من اهل الجنة ومن اهل النار
سوى العشرة المبشرة اعني ابا بكر وعمر وعثمان وعلي
وابا عبيدة وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن
زيد ومنها اداء الصلوة خلف كل بر وفاجر
ومنها بان الخير والشر بتقدير الله تعالى ومنها
الصلوة على جنازة الصالح والفاسق والمطيع و
العاصي ومنها اداء فرضين اعني الفرق التي
على غير عيد بن والجمعة ومنها الطاعة للامير سواء
كان عادلا او ظالما هذا هو المذهب واما الفرق
التي على غير هذا المذهب فهو في الاصل على ستة
فرق على ما ستذكرها اسامهم انشاء الله تعالى لكل
فرق منهم متفرقين الى رافضية خارجية
جبرية قدرية مرجئية جهمية والمعطلة وصار
كل فرق منهم متفرقين على اثنا عشرة فرقة
فاذا ضربت ستة في اثنى عشرة صار واحد اثنين

وعمر

وسبعين

وسبعين فرقة قال ابن السراج مؤلف هذا المختصر
اين الله تعالى بان المعتبر في حد الايمان هو التصديق
الرسول بكل ما علم مجيئه به من عند الله تعالى ضرورة
وانما قيدنا بقوله ضرورة لان الاستدلال ليس بشرط
لصحة الايمان فان ايمان المقلد صحيح وان لم يكن مستدلا
ثم اختلفوا في الايمان والاسلام قال بعضهم هما واحد و
قال بعضهم هما متغايران والاصح ما قال الامام ابو منصور
الماتريدي رحمة الله عليه ان الاسلام معرفته التكاليف
ومحله الصدر كقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
والايمان معرفة الله تعالى باحكامه ومحله علامات الظاهرة
على وجه النية ومحله القلب قال الله تعالى ولكن الله
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم والقلب
داخل الصدر والمعرفة محله سره وهو داخل الفؤاد و
الفؤاد يقوم له المعرفة بنور من ربه فيصير عارفا بالله
تعالى بجميع صفاته ثم قلب قد يتلاء لاء ذلك النور الى
السر فيقوم للعبد فعل التوحيد فيوحد الله تعالى
ويبرأ الاصنام ثم لا يسكن ذلك النور حتى يتلاء لاء الى
القلب فيقوم له فعل الايمان وهو التصديق بما قال
الله تعالى وبلغ رسوله ثم يتلاء لاء ذلك النور الى
الصدر فيقوم للعبد فعل الاسلام وهو الانقياد
بالاوامر والنواهي ثم تنشرح ذلك النور الى
الاعضاء فلا يصدر من العبد الا ما يرضي الله تعالى
ورسوله فاذا اجتمعت هذه الامور الاربع اعني

المعرفة والتوحيد والايمان والاسلام صار مؤمنا تقيا
ندخل تحت قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقى كذا
هكذا ذكر الامام ابو حنيفه رحمة الله عليه في بعض تصنيفاته

الباب الثاني في اسامي الروافض وهم اثنا عشرة فرقة
علويّة ابن كيسة شعيّة اسحاقيّة زيديّة عباسيّة
امامية ناوسيّة متناسخيّة لاغيّة راجعة مترابطية
اعلم بان المسائل التي اتفقوا عليها قالوا ان الجماعة
ليست بسنة والمسح على الخفين غير جائز ويلعنون
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ويقرون لعلي رضي الله عنه ويقولون ان
التراويح ليست بسنة ولا يجوزون ارسال الطلقات
الثلاث بلفظ واحد ولا يرون التعجيل الافطار ووضع
اليمين على اليسرى سنة في الصلوة واما المسائل التي
اختلفوا فيها فالعلويّة قالوا ان عليا نبي والاكليّة
قالوا ان عليا شريك في النبوة والشعبيّة يقولون من
لم يحب عليا على غيره فهو كافر والاسحاقيّة ينكرون
ختم النبوة لرسولنا ويقولون لا يخلو الارض من
النبي الى الانتقراض والزيديّة لا يرون الامامة
الا لاولاد علي والعباسيّة يعتقدون على الامامة مختصة
على عباس ابن ابي عبد المطلب ولا يصلون خلف فاجر
ويقولون لا يجوزون الخلافة الا بني هاشم والناوسيّة يقولون من تفضل نفسه على غيره فهو كافر
عندهم والمتناسخيّة يقولون اذا خرج الروح من
البدن يجوزون يدخل في غيره والاغيّة يلعنون

يجوزون

المعاوية

المعاويه وطلحة والزبير والراجعية يقولون بان عليا ركن
في السحاب ويرجع في الدنيا قبل يوم القيمة والمترابصية
يجوزون الخروج عن اطاعة الامام والمحازبة

الباب الثالث في اسامي الخارجية ازرقية اباضية وثعلبة
خازمية خليفية كرزيّة معتزليّة ميمونيّة محكمية
اخنسيّة شمراخيّة اعلم بان المسائل التي اتفقوا عليها
قالوا بان الجماعة ليست بحق ويكفرون اهل القبلة بالمعصية
ويجوزون الخروج على امير الظالم ويقولون بان الحق ..... الحق
كان في يد معاوية واما المسائل التي اختلفوا فيها فالازرقية
يقولون بان المؤمن ليس له الرؤيا الصالحة في النوم
ويقولون بان الرؤيا الصالحة نوع من الوحي وقد انقطع
بموت النبي صلى الله عليه وسلم والاباضيّة يقولون ان الايمان
لا يتم الا بالعمل الصالح وثعلبيّة يقولون ان الامور
بمشيئة الله تعالى لا بقضائه وقدره والخازميّة يقولون
ان الايمان فرض مجهول ليس له دليل قاطع والخليفية
يقولون من ترك الفرض فقد كفر والكرزيّة يبالغون
في الطهارة ويرون ان ذلك فرض والمعتزليّة ينكرون
فرض الزكوة والمعتزليّة لا يقولون بان شرّ من تقدير
الله تعالى بل يقدره وافعال العباد غير مخلوق
ولا يقولون لانه يجز المنفعة بالصدقة ودعاء للموتى
لا يصلون خلف فاجر ويقولون الايمان كسب
العبد وهو غير مخلوق القرآن محدث وليس الذي
في المصاحف حكايته غير القرآن لا حد ولا يرى الشفاعة

ولا يرون المنفعة بالصدقة والدعاء للموتى والمعراج ليس
الا الى البيت المقدس والفاسق يكون بين الجنة والنار
والملك افضل من البشر مطلقا ويذكرون الرؤية وكرا
مة الاولياء ويجوزون موت اهل الجنة والنار ونومهم
ويقولون بان المقتول ليس بميت باجله وينكرون
علامة القيامة مثل خروج الدجال ويأجوج ومأجوج
ويقولون بان العقل افضل من العلم والحرام ليس
برزق والميمونية يقولون الايمان بالغيب باطل
والمحكمية قالوا الاحكم الا لله تعالى على المخلوق والاخنسية
يقولون من مات فلا نفع له من اعماله الصالحة حتى
تقوم الساعة والشمل خيية يجوزون وطي النساء
بلا نكاح ويمثلون بالريحان الباب الرابع في اسامي
الجبرية مفطرية افعالية معتبة مفرغية نجادية
منجمية كيلية سالبقية جبية خوفية نكرية جبية
فالمفطرية يقولون بان الخير والشر من الله تعالى
والاختيار للعبد فيه والافعالية يقولون ان
الفضل يصدر من العبد ولا قدرة له والمعية يقو
لون ان الفعل والقدرة كلاهما للعبد والمكروهية
يقولون ما هو كائن يكون من غير اختيار العبد نجادية
يقولون ان الله تعالى يعذب الناس بفعلهم لا بافعالهم
والمتمنية يقولون ما استقر عليه النفس فهو خير وما
يكرهه فهو شر والكسلية لا يرون الثواب والعقاب
لعمل الخير والشر والسالبقية يقولون السعادة

والشقاوة

والشقاوة سالبقة في الازل لا نفع في الطاعة ولا ضر با
المعصية والجبية يقولون ان الجيب لا يعذب الجيب
والله تعالى جيبا والفكرية يقولون الفكر افضل من
العبادة من اراد علم سقط تكاليف على قدرة ويجب
على الخلق ما يحتاج اليه وهو شريك في مال المسلمين
فمن منعه فهو ظالم والخوفية يقولون ان الجيب لا
يعذب يخوف الجيب والله تعالى جيبا والجبية
ينكرون التوارث والوراث الباب الخامس في اسامي
القدرية احمدية شنوية كسانية شيطانية شر
يكية وهيمية رويدية فاكيشة شربية فاسيطية
نظامية منكرية اعلم بان المسائل التي اتفقوا
فيها قالوا يجوز ان يكون الشيء كفرا عند الله
تعالى وهو ايمان عند الناس ولا يرون الصلوة
على الجنازة وينكرون الميثاق وتقدير الخير والشر
من الله تعالى وقالوا لا نعلم بانا مؤمن عند الله ام كافر
واما المسائل التي اختلفوا فيها فالاحمدية يقرون
بالفرض وينكرون السنة والشنوية قالوا بان للعالم
صانعين خالق الخير يقال له يزدان وخالق الشر يقال
له اهرمن والكسانية يقولون لا نعلم بان افعالنا
مخلوقة ام غير مخلوقة والشيطانية قالوا بان الله تعالى
ما خلق شيطانا والشيطان ظني ليس بموجود والشر
كسبية قالوا الايمان مخلوق الله تعالى والوهمية
قالوا لا فعل للعبد اصلا والرويدية قالوا الى هل ابتي

والشاكية قالو يجوز المكث في البعث مع الامام و
المبرية من ارتكب المعاصي يصير كافرا فلا يقبل
التوبة والفاسطية قالوا الكسب فريضة على الناس
ومن ترك الكسب واشتغل بالزهد فقد ترك الفرض
والنظامية قالوا الاله ليس بشيء والمنزلية قالوا انا لا
نعلم بان شرا يتقدر بن الله تعالى ام لا يكون والله اعلم

الباب السادس في اسامي الجهمية معطلية مترائية
مترائية واردية مخلوقية حرفية غربية
فانية زنادقية اللفظية قدرية واقصية اعلم
بان المسائل التي اتفقوا عليها قالوا الايمان بالقلب
لا باللسان وينكرون تكلم موسى مع الله تعالى حقيقة
وينكرون الحوض الكوثر وسوال منكر ونكير وينكرون
ملك الموت واما المسائل التي اختلفوا فيها فالمعطلية
قالوا صفات الله تعالى مخلوقة والمترائية قالوا
علم الله تعالى وقدرته ومشيته مخلوقة والمترائية
قالوا ان الله تعالى ثابت على مكان والوردية قالوا
من دخل في النار لا يخرج ابدا والمؤمن لا يدخل
في النار والحرفية قالوا يحترق اهل النار ولا
يبقى اثرهم والمخلوقية قالوا القران مخلوق والغربية
قالوا ان محمد عليه الصلوة والسلام حكيم وليس برسول
والفانية قالوا ان الجنة والنار تفنيان والزنادقية
قالوا المعراج كان للروح لا للبدن والله تعالى لا يرى
في الدنيا في النوم ولا في اليقظة وينكرون القيمة و

يقولون

ويقولون العالم قديم والمعدوم شيء واللفظية
قالوا القران كلام القاري لا كلام الرحمن والقدرية
منكرون عذاب القبر والواقفية قالوا لا نعلم بان القران
مخلوق ام غير مخلوق الباب السابع في اسامي المرجية
تاركية شابية رجية شاكية بهشية علمية
منفوصية عملية بدعية مشبهة حشوية فانكية
قالوا الايمان فريضته وملسوه من العبادة ليس بفرض
والشابية قالوا من قال لا اله الا الله محمد الرسول
الله لا ينفع الطاعة ولا يضر المعصية والرجية قالوا
العبد اذا طاع يسمى مطيعا واذا عصى يسمى عاصيا
ويجوز ان يكون على خلاف ذلك والشاكية قالوا لا
يقين في الايمان وهم شاكون والبهية قالوا مبنى
الايمان على العلم فمن لم يعلم الامر والنهي فهو
كافر والعلمية قالوا الايمان لا يعمل الجوارح والمنقصية
قالوا الايمان يزيد وينقص والمتوسطة قالوا انا مؤمن
انشاء الله تعالى والاشعرية قالوا التقليد باطل لا يصح
ان يكون دليلا والبدعية قالوا طاعة الله تعالى واجب
ولو بالمعصية والمشبهة قالوا ان الله تعالى خلق ادم
على صورته والحشوية قالوا لا فرق بين الواجب
والسنة والنفل هذا هو المذكور من اسامي اثنين
وسبعين فرقة عا غير من ذهب الى السنة والجماعة
وقد ذكر الامام ابو قاسم رحمه الله عليه في انها
نيف اسامي سبعة فرق اخرى كرامية وهرية

خانية اباحية وباطنية براهيمية اشعرية فالكرا
مية يقولون الايمان اقرار باللسان فقط و
التصديق ليس بشرط والقرآن محدث والولي
افضل من النبي عليه السلام والعرش مكان
الله تعالى والله تعالى والنبي ليس بحجة الا
مع المعجزة ويجوزون صدور الكفر من الانبياء
والتفكير في ذات الله تعالى نعوذ بالله تعالى
من اقوالهم والزهرية قالوا يقدم الطبائع و
يشكون في الشهادة والقرآن والخانية قالوا انا
مؤمن انشاء الله تعالى ويجوز ان يكون مؤمن
عند الله تعالى وكافر عند الخلق على العكس
ويشبهون الله تعالى بخلقه والاباحية قالوا
الولي افضل من النبي والمؤمن لا يضر والمعصية
لا تضر الله في الدنيا والنار والباطنية
لا يعلمون بالاحاديث التي نقلها علماء الامة القيامة
ويفعون بالتناسخ والبراهيمية ينكرون الرسا
لة ويقولون ان المعجزة لغيث الاهواء السيف
النظر في حق العلماء ولا تنظر والاشعرية
قالوا العقل نوع من العلم انظر ترى دهم من فروع
المعتزلية وقد ذكر الامام الاعظم قوله عليه
السلام انظر ولم تنظر في حق العلماء ولا تنظر والى
ما فعلوا في العقم الاكبس تسمية اخر وهم المجسمة
يقولون ان الله تعالى جسم وهم من فروع

الكرامية

والكرامية قال ابن السراج مؤلف هذا المختصر فالحاصل
ان كل من كان فعله ومطابقا بما نطق كتاب الله تعالى
والسنة رسول الله واقوال الصحابة وافعالهم
فهو على مذهب الحق وهو المسمى بمذهب اهل السنة
والجماعة ومن كان فعله على خلاف ذلك قد سمى
باسم اخر فهو من تلك الاسامي المذكورة او من
فروعها فتامل والله الهادي الى الصراط المستقيم اللهم
اللهم ايد وثبت على الرشد والهدى اية لكاتبه
ولقاديه تم تمام شد بعون الملك العزيز الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم بدانكه انواع حساب چهار است احاد وعشرات
ومآت والوف والوف احاد واز يكى باشد تا بنيت وعشرات از
ده تا بنود ومآت از صد تا بنه صد والوف از هزار تا بنه هزار لعداز ان عشرات
الوف تا بنود هزار لعداز ان مآت الوف تا بنه صد هزار لعداز ان
الوف وما ان چهار رتبه حساب اذكر كرده شده در هيچ فصل شرح خود هم جنانچه
فايد كرده شود اول فى ضرب الاحاد طريق در ان آنست كه احاد را
باهم جمع كنى لعداز ان بنگرى مجموع چند است الخ بالاده باشد هر يكى را ده كيرى
پس از ان نظر كنى كه از ان ظرفين چند مانده انرا در يكديگر ضرب كنى وبدانچه
بالا كرفتيم بيرون الباقى اكر كسى سوال كند هفت در هفت چند
باشد هفت را بهفت جمع كنى چهارده شود بالاى چهار باشد هر يكى را ده
دو كيرى چهل شود از هزار طرفى تا ده سه در يابد سه را در سه ضرب كنى نه باشد
پس مجموع حساب چهل نه باشد پس هفت در هفت چهل نه باشد دو چنين باقى

الله السبت لهم يوم الراحة فصار يوم المحنة فظنوا يوم الفرح فجعل
الله لهم يوم الفرح فقال النبي صلى الله عليه وسلم السبت لليهود و
الجمعة لكم فلا تخالفوا فيها امر الله كما خالف اليهود والنصارى فصار
المخالفون منهم قردة فلكتة انه اليهود لما خالفوا في يوم فمسخهم
الله تعالى وغير مسخصهم والمؤمنون اذا اطاعوا الله وادوا صلوة الجمعة
غفر لهم الله وصورة ذنوبهم فبدل الله سياتهم حسنات نكتة

بسم الله الرحمن الرحيم وتم بالخير

فصل في حساب المجتمع

اعلم انه لو اردت ان تعرف حساب المجتمع فاعلم ان له اصلين الاصل الاول ان الحساب متعلقة على الارقام السبعة والعشرين وذلك باعتبار الهند اكا دها سيا سهيا ده سهيا لكا ده لكا كروڑا ده كروڑا ارنا بدا ده ارنا نيلا ده نيلا كروڑا ده كهربا نيلا جادا ده نيلا جادا سانكا ده سانكا سنكا ده سنكا نيلا ده نيلا پدما ده پدما سمدا ده سمدا والثاني هو الدايرة المربعة على قدر اعداد المضروب والمضروب فيه الى اثنين يعني الكان ارقام المضروب ثلثة فصوت الدايرة ايضا ثلثة والمضروب فيه كذالك بهذه الصورة

وهذه صورة التساوي بين المضروب والمضروب فيه

هر برس قياس بايد كرد ومن ضابطه اين را كه ضرب احاد در احاد است در يك
رباعي نظم كرده ايم چون امتزايد دوتوي ضابطه اين باب مزايد مانده است
احادا با احاد فرد آ بيفكن هر ضابطه ده كن نام به دار هر طرفي نكر كه زاده چند
است نه در يك بگرش ضرب كني كشته تمام الثاني في ضرب العشرات
في العشرات ضابطه درين باب است كه عشرات را با احاد بري بعد از ان احاد
در احاد ضرب كني هر يكي را احد كبري دهره را هزار بيفت در بيست چند است هر
بيست در كبري دو در دو در دو ضرب كني چهار باشد هر يكي را احد كبري چهار احد باشد
پس بيست در بيست چهار احد باشد الثالث في ضرب الاحاد في العشرات
اصل در اين باب انست كه عشرات را با احاد اوني بعد از ان احاد را در احاد ضرب كني
هر ده را احد كبري دهر يكي را ده مبلغ حساب شش است بيست را با احاد بري دو باشد پنج
را در دو ضرب كني ده باشد ده را در احد كبر پس پنج در بيست صد باشد و باقي برين
قياس كن ضرب آلات اصل درين آنست كه ماه را با احاد بري و ما مضروب
ب و مضروب فيه را در يكديگر ضرب كني حاصل ضرب هر يكي را ده هزار كبري حساب
راست برون آيد اگر پرسند كه صد در صد چند باشد از هزار صدي يك كبري يك در
يك ضرب كني هم باشد از ده هزار كبري پس صد در صد ده هزار باشد باقي برين
قياس كبري الخامس في الكر كيات ضرب العشرات في آلات ضابطه در
ين باب كه عشرات و مات را با احادي بري بعد از ان احاد را در احاد ضرب
كني الجه حاصل آيد هر يكي را هزار هزار كبري چنانچه نكته اگر پرسند كه بيست در دو بدست
چند باشد بيست را دو كبر دو بدست دو كبر پس دو در دو ضرب كني هر يكي را هزار كبريا
چهار هزار شود باقي برين قياس ميكن پرسيدن فصل اختيار كرده شد تا لفظ نزديك
باشد والله اعلم بالصواب واليه مرجع وآب كه اين كتاب من نوشتم ضرب كردم روز كار
من تمام اين تمام شد كار تمت تمام شد كار منتظم سر زاد اي شيطان كي سياه شد

في الدرجات واما صورة التحالف وهو ان يكون درجات المضروب اقل من درجات المضروب فيه او بالعكس

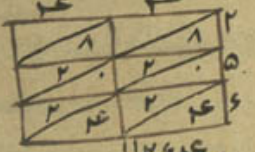

هذه الدايرة التي درجات المضروب فيه اكثر من درجات المضروب ثم خط بين بيوت الدايرة من ناحية خطا متساوية ليصير البيت يتبين على تقدير الاسفل والاعلى فخ يصير درجتين درجة الاعلى قدر درجة الاسفل ويسهل عليك تخريج المضروب من الدايرة ثم اضرب قسم احد العددين اعني من المضروب و المضروب فيه في الثاني فما بلغ بالضرب لا يخ اما ان يكون دون العشرة فاكتبها في الاسفل او العشرة فاكتب نقطة في الاسفل والواحدة في الاعلى وهو العشرة او يكون متجاوزا عن العشرة فاكتب المتجاوز في الاسفل و العشرة في الاعلى فضرب الاحاد في الاحاد و في الاعداد اعداد و في النقطة نقطة وبالعكس كذالك وهذه كلها متصوره في هذه الصور

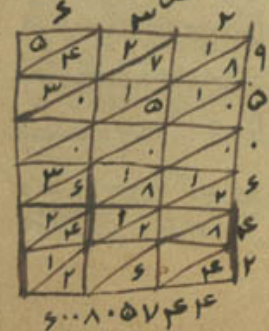

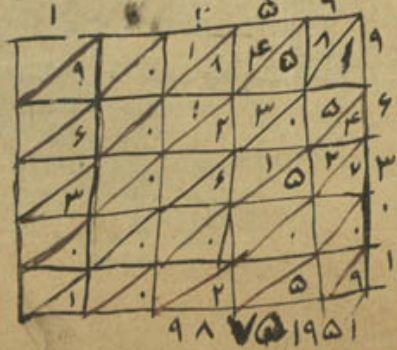

فاذا عرفت هذا فعليك ان تخرج البلغ المضروب من الدايرة وبيانه الاتخرج اولا من درجة الاسفل فاكتبها في اسفل الدايرة ثم اخرج من درجة هو اعلى منه فذلك لا يخلو اما ان يكون واحد او عدد الى تسعة فاكتبها مما يليق ذلك وان عشرة فاكتب النقطة وعدد الواحد في الدرجة الثانية الكان والا فاكتب النقطة ثم العشرة بما يليه او يكون متجاوزا عن العشرة فاكتب المتجاوز بما يليه وخذ العشرة وعدها واحدا في الدرجة الثانية او يكون في الدرجة اعداد و نقطة فاكتب الاعداد على الطريق الذي ذكرنا واطرح النقطة كما فهمت من الدايرة المتقدمة او يكون في الدرجات كلها نقطة فاكتب واحدا من النقطة من كل هذه الصورة

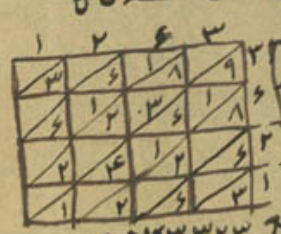

ثم اذا اردت ان صحة حساب المجتمع

فعليك ان تطرح من المضروب تسعة تسعة ومن المضروب فيه كذالك ثم اضرب ما بقي من المضروب فيما بقي من المضروب فيه فما حصل فاطرح منه ايضا تسعة تسعة ما بقي فاكتبها في الحاشية ثم اطرح من البلغ المذكور تسعة تسعة فما بقي فاكتبها في الحاشية منه الكان متساويا

فالحساب صحیح والا فانکان المضروب والمضروب فیه اقل
من التسعة فاضرب المضروب فی المضروب فیه فما حصل
فاطرح منه تسعة فما بقی فاکتبها فی الحاشیة ثم اطرح من
المبلغ تسعة تسعة فما بقی ان کان متساویا فصحیح والا
فتدبر واتم هذا بسم الله الرحمن الرحیم بباید دانست
که حساب از چهار رتبه بیرون نیست احاد عشرات میئون الوف
احاد از یکی باشد تا ده عشرات از ده باشد تا صد و میئون
از صد باشد تا هزار و الوف از هزار تا ده هزار و بر همه زیاده شود
و منشعب گردد و آنرا عشرات الوف گویند تا صد هزار و چون
صد هزار شود مایة الف گویند و چون هزار هزار شود الوف
الوف گویند و حساب بر این چهار رتبه است **فصل اول**
در دانستن حساب ضرب است و تا ضرب معلوم نشود حساب
معلوم نشود و میسر نگردد و دیگر حسابها بی ضرب و بی قسمت
روشن نشود که اصل و عهده حسابها بر ضرب و قسمت نهاده اند و قاعدهٔ
ضرب این است که احاد بر احاد ضرب کنند و این بر این منوالست
یکی در یکی حاصل یک است و دو در سه شش و دو در چهار هشت و دو
در پنج ده و دو در شش دوازده است و دو در هفت چهارده و دو در هشت
شانزده و دو در نه هژده و دو در ده بیست و سه در سه نه و سه
در چهار دوازده و سه در پنج پانزده و سه در شش هژده و سه در هفت

بیست و یک و سه در هشت بیست و چهار و سه در نه بیست و هفت و سه
در ده سی و چهار در چهار شانزده و چهار در پنج بیست و چهار
در شش بیست و چهار و چهار در هفت بیست و هشت و چهار در هشت
سی و دو و چهار در نه سی و شش و چهار در ده چهل و پنج در پنج
بیست و پنج و پنج در شش سی و پنج و پنج در هفت سی و پنج و پنج در هشت
چهل و پنج در نه چهل و پنج و پنج در ده پنجاه و شش در شش سی و شش
و شش در هفت چهل و دو و شش در هشت چهل و هشت و شش
در نه پنجاه و چهار و شش در ده شصت و هفت در هفت چهل و نه
و هفت در هشت پنجاه و شش و هفت در نه شصت و سه و هفت
در ده هفتاد و هفت در هشت شصت و چهار و هشت در نه هفتاد
و دو و هشت در ده هشتاد و نه در نه هشتاد و یک و نه در ده نود

ده در ده صد

چون خواهی که احاد را در عشرات

ضرب کنی مضروب و مضروب فیه را احاد کن پس هر یکی را ده کثیر حاصل
ضرب احاد در عشرات المقدار باشد مثالش سه در سی چند باشد
سه در سه ضرب کن نه باشد هر یکی را ده کثیر نود باشد و طریق آنست
که از شش تا ده چهار و از هفت تا ده سه در هم ضرب کنیم سه در
چهار دوازده باشد اضافت کنیم و تا سی و چهل دو باشد و یکی شش
در هفت چند باشد شش در هفت ضرب کنیم چهل و دو باشد و یکی را ده
کثیر کنیم چهار صد و بیست باشد دیگر اگر گویند که هشت در نود چند باشد

ایدر

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
تاسیس ۱۳۰۲ هجری شمسی